

روايات همزة اللحن

أسطورة

62

ما وراء الطبيعة

صندوق بنفورا

Looloo www.dvd4arab.com

د. أحمد خنايرة



مقدمة

لا أفكر إن كنت حكيت لكم قصة (صندوق بندورا) هذه
أم لا ..

المشكلة هي أنني حكيت الكثير فعلاً ، حتى سرت لا أنكر
أي شيء حكيت .. يبدو أن هناك قصصاً ضاعت للأبد ..
وانسيت أنني تسويتها .. كما أن هناك قصصاً ما زالت اعتقد
للعمرة الألف أنني لم أكتبها بعد ..

لحظة حتى أراجع مفكرتي .. قصص المسوخ .. اعتقد
أنني كلمتكم عن (الشيء) ؟ جميل .. قصص الطغرات
الخرقة .. قصص الطلائع المظلمة .. لا .. لم أحك قصة
(بندورا) .. إنها مناسبة ، وتكون هي قصتنا اليوم ..

كم الساعة الآن ؟ الثامنة مساءً .. جميل .. هذا يناسب
قصص الرعب التي لم تخلق لتسمع أو تقرأ إلا ليلاً .. هناك
من يذهبون في العودة إلى ديارهم في وقت مطون .. هذا
طلب مفهوم خاصة بالنسبة للآلآت الصغيرات .. سأحاول
أن أكون مختصراً وأن أنهي القصة قبل العاشرة مساءً ..

هل من شروط أخرى ؟

نعم .. أعرف أن صوتي خفيض .. إنها أصوات صعبة لا تمل
لي فيها ، لكني سأحاول أن أجعل صوتي مسموعاً ، وتقربوا

قليلًا لتجعلوا مهمتي أسهل .. يمكن تضيق هذه الدائرة أكثر من هذا ..

ساعونى أتم أيضًا بتقليل فهمك الحقيقية .. لا تصدقون ما الأول؟ ليكن .. كيف أيرهن على قنسى صديق؟ لا توجد طريقة على ما أعتقد ، لكن دعونا لا تأخذ الأمر على طريقة محققى الشرطة أو محكم القضاة .. هل حدث هذا أم لم يحدث؟ هل تشرق الشمس من الشرق أم الغرب؟

ليست الحقيقة هي كل ما تريد .. بل الخيال وربما الاستمتاع .. دع خيالك يرق بالمهمة ، وتغل عن تعقيدك المعسفة ..

هل من شيء آخر لم نلكه ؟

نعم .. صوت الخطوات خارج الغرفة شيء مفيد ولا يجب أن يفتلكم .. المستضرمون منكم ألقوا ولم يعرفوا يتساءلون .. اضربوه نوحًا من الموسيقى التصويرية قنسى تلعب دور الخلفية لكلامى ..

ولكن .. إنها الثامنة والرابع .. إننا تضيق الوقت الثمين فى كلام لا نفل من ورقه ..

لنعشوا لبدأ حلالاً ..

كانت قصتي مع صندوق (بندورا) كما يلي ...

1- بلدة ما ..

لم يكن الأمر صعباً ..

ليس صعباً على الإطلاق ..

فى القرون القليلة ، كان عليك أن ترى الظفرة فى عيني خصمك .. ربما تحوى الرعب ، وهذا بالتأكيد يجعل الأمر أصعب .. ربما يتوسل إليك وهذا يجعل الأمور أصعب فأصعب .. كان عليك أن تلتهم به جسدياً .. كان عليك أن ترفع النصل عليك وتهوى به ، عالماً ما سيحدث بالضبط .. تعدد البشر كل واحدًا .. هناك شرايين وأوردة وأحصاب لن تؤذى عنها لأشد ..

رياء! الحقيقة أن الحروب الشجاعة هي القنسى مضى عهداً .. أما اليوم فقد صارت الأمور أسهل ..

طوار فى مقعد المريح فوق السحاب يرى الأرض كخارطة لا أكثر .. يضغط زر وينتهى الأمر ويعود .. لا وقت للتفكير فى شيء .. كل ما يهمه أن يكون دقيقاً وألا يخطئ الهدف .. كانه يلعب لعبة فيديو ما ..

حتى مع مستوى ككل من التقنية .. كما هو الحال الآن .. يظل الأمر سهلاً ..

كل ما عليه هو أن يجتنب السك إلى نهايته .. يخلى
الهيوة في موضع ماتت اليثاية .. يتولوى بعيداً ..

إلى العام 1976 .. لقد خرج العلم من مرحلة صراعات
ضيقة .. للضارب بين الولايات المتحدة والصين .. انتهت
ثورة الشباب لأن حرب فيتنام انتهت .. (نيكسون Nixon)
قد ترك البيت الأبيض من عشرين بعد أضيحة (ووترجيت
Watergate) .. الصراع العربي الإسرائيلي .. كما حصلوا
وقتها .. يقترب من نهايته ..

لكن هذه البتة اليونانية الهلانة لا تعرف شيئاً مما يدور
خارجها .. إنها عبارة عن بركة ماء لا يحدث شيء على
سطحها .. وما يحدث لا يدوم .. هل تذكر اسمها ؟ لا داعي
لذلك حتى لا نعمل بعم لا نفع .. كلنا أنه بعد ساعات لن
يكون لها وجود على الخريطة ..

أحياناً يجلس القوم في الحانة يتبادلون التعمية .. ربما
يتحدثون عن الزوجات ، وكل الزوجات شريكات مضيولات
في نظر هؤلاء القوم .. ربما يناقشون السياسة لكن آراءهم
في السياسة حقاء ساذجة .. ترى هل من الحكمة أن تعود

اليونان ثقية إلى حلف النكرو Nato ؟ ترى هل كان الحكم
العسكري بقيادة (جزيكيس Glizikis) أفضل مما يجري
الآن مع حكومة (كرامانليس Karamanlis) الممتنية ؟

مارلوك في إجابة هذه الأسئلة ؟ لا تعرف ؟ قل أي رأي
ونسوف يكن أكثر صفاً وواقعية من آراء هؤلاء القوم ..
يقول أحدهم وهو يمد يده إلى المسائل :

- « الحكم العسكري يمثل بالحزم .. وهذا هو ما نحتاجه
الشخصية اليونانية . الحزم - الوالي العثماني المعصور كان
يعرف كيف يعامل هؤلاء .. دح هاتش ديمقراطية لليوناني
ونسوف يعرف في أية فرصة .. »

في هذه اللحظة كان (ميخائيل مندوريس) منهمكاً في
بيته .

كان يحشو الخراطيش المصنوعة من الورق المقوى
لبنقبة الصيد الخاصة به .. لماذا يفعل ذلك ؟ ليقتل طبعاً ..
قتلت هذا مفهوم .. يقتل من ؟ لا أعرف طبعاً .. ظننت هذا
مفهوماً .. هو كذلك لا يعرف .. كان هناك وجه واحد كريبه
يتولوى خلف الضباب ولا يمكن تبين ملامحه .. لكنه مطيت
كالوباء ..

هذا الوجه يجب أن يموت .. يجب أن نطلق النار على زحام الناس - لا يهم من يموت ومن يحيا .. المهم أن نكسر الوجه الشرير سوف يزول من على الأرض -

لكن يوجد أكبر عدد من الرجال في هذه القلعة ؟ في الحالة طبعاً .. يشاهدون إحدى العيارات على الشاشة الصغيرة ويثرثرون ..

غداً قداس الأحد ، وسوف يكون هناك عدد كبير بالإشارة للنساء والأطفال .. لكنه لا يجرؤ بالطبع على تدليس القلعة بالدم .. سيفطها هنا والآن -

تركيب (تايها) من فرط الحمى ..

والمرءة للتقية يد - (فليسيافس) القبض .. إنه بطيء وهذا يضع الحمى ضمن مجموعة مخلوقة جداً من الأسباب ، لكن الفتاة لا تستجيب لأي علاج ..

دفنت الأم منه ووضعت المتشقة على جبين الطفلة ، وهمست :

- « أتراد للتيفويد Typhoid يا دكتور ؟ »

نطقه هذا - كأنه لم يفكر في تلك الحمى ألف مرة ، ويحزن الطفلة بجوعت عدة (إمبريقية) من كلوروفانكول Chlorophenicol - وتكرر سلفراً وأبوة لجراها منذ أعوام ، كتبت تلميذة تمرى مراوحة ثقاف جواره .. إذ برز الرأس هفت الأم المتهكة : ولد أم بنت يا دكتور ؟

حق وهو بواسل التوتيد :

- « لا أعرف بعد .. »

هنا قالت طفلة التمرى في حماس :

- « لو سمحت لي أن ألقى نظرة لأخبرتكم .. فلما أعرف هذه الأمور ! »

هكذا تتوقع الأم بهذه العبارة أن تلب جرساً في ذاكرته .. عندها يصرخ : التيفويد ! كيف تم الحذر في هذا ؟ إنسى لأصق حقاً ! ثم يعلل المحقق ويفرغه في وريد الفتاة فتشفي -

قال لكم وهو يد نبض الطفلة من جديد :

- « لي الحقيقة لا أعرف .. أعتقد أن الملطات الصحية يجب أن تأتي .. »

وما لم يقله لها هو أن حيلة الطفلة هي الرابعة من نوعها هذه الليلة بالذات .. إن الأمر يتخذ صورة وبقيّة لا شك فيها .. هذه هي اللحظة التي يطوى فيها حجابها ويرحل كما يقول الأعرابي ، ويترك المهمة لمن هو أكثر ..

تسلطرت مع (بالامس) بصف هذه الليلة ..

لم يكن الأمر يستأهل كل هذا الصراخ الجنوني ، لكنها فعلتها .. ولعل فعل رد فعل مساو له في المقدار مضاد في الاتجاه .. وقد كن زوجها عتيقاً مثلها وأعلن ..

لماذا تسلطرت ؟ طبعا لا تعرف .. ربما كان القمر المقتمل هو السبب ..

المهم أن قلبت صار كتلة من الذهب .. الكراهية تصريت إلى كل ركن فيه وكان شق ..

كان هذا حين شعرت بتلك القوعة في هذه الليلة بالذات .. تشعر بارتفاع في حرارتها .. وقد قامت بجهد بسيط في التنظيف فوجدت بأن حبيبات العرق تهبّت فوق كل موضع من جسدها .. إنها لا تحصل ملحم الثياب على جلدها ، وحين ذلك من شائسة التلفزيون شعرت بأن الكهرباء الإنشائية تسع جلدها بألف دبروس ..

كان (بالامس) يريد العشاء ..

كعادة يلقى عصبيا بسبب ضيق الرزق .. وهو يريد العشاء حالا ..

صلحت في جنون :

« لغرس قليلا ! أنا أسمعك ! »

كان هذا خطأ قاتلا .. لأن (بالامس) نموذج ممثل للإنسان غير المتحضر .. لابد أن جده القريب كان يهرجنته من شعرها في كهف ما .. وقد فوجئت به .. خلال ربيع ثنية .. بلف أسامها والشر بشع من عينيّه :

« ماذا قلت ؟ »

بدأ لها مبتذلاً بحق .. سفيهاً بحق .. كيف يسمح إنسان لنفسه بأن يظن سلفيه إلى هذه الدرجة ويغير نفسه وسيما ؟ ثم هو يحاول أن يبدو قويا .. وطريقته هذه سبيلية خالية من الأساسة ، كأنه يقصد بطل ليم أعجب به ..

قلت في تحد :

« قلت لك إن تغرس قليلا .. لو كان الصراخ موهبة ، فكان القمار أعظم الموهوبين ! »

خلع حزامه كما يغطون في مصارعت الأرقه ، ولله
جول قميصه ، وعاد يكرر :

« هلمى .. ماذا قلت ؟ »

هذه المرة كانت مستعدة لأن تمضى إلى نهاية الشوط ..
قالت في مزيد من التحدى :

« أنت سمعتى مرتين .. لم أسمع عن حمار نسم ،
لذلك خلقت هذا ! »

عاد يكرر السؤال :

« ماذا قلت ؟ هلمى أسمع ! »

صرخت بأعلى صوت في حمارتها :

« الحرس !!! »

كان الأطفال يلعبون في حديقة المدرسة ..

لقد خيم الظلام على القرية ، كلهم كانوا يتوكلون هذا ليلاً
كأن يلعبوا ليلة الأحد .. خاصة والمصباح الوحيد الموجود
في غرفة السيد (سامار القيس) المنير يجعل بضاعة المكان
مناسبة .. خلاصة لكن كل شيء واضح .. أضف لهذا أن
القمر مكتمل هذه الليلة بالذات ..

بينو أن (فلسينوس) قد هجم على المرمى ، في اللحظة
التي استعد له (إلياس) تهن العشرة كى يمنعه .. كانت
التفوس متوترة والحملات جتراً .. وهنا اندفعت قذبة في
حذاءها الثقيل لتزال على حارس المرمى ..

سقط هذا على الأرض بان بينما انطلقت الكرة كالقذيفة
في الهدف .. لم تكن هناك شباك لتقها اهتزت برغم هذا في
أذان الكل ووثب (فلسينوس) في الهواء مهللاً ..

لكن (أنطونيس) - الذى اهتزت شباك فريقه - صاح في
خضب :

« كنت ضريت حارس المرمى عندما قبل أن تصوب الكرة ! »

« لم يحدث .. أنت أضى ! »

« وكنت كذاب ! »

وهنا نهض حارس المرمى (إلياس) وهو يشب على ساق
واحدة :

« هذا ليس هدفاً صحيحاً »

« بل صحيح ! »

« ليس ! »

« صحيح ! »

في الوقت نفسه ماتت الصغيرة (تايثا) وقد اشكت بها
الشمس ..

أما أروة السيمبلونية فاحتلت عندما أطلق ذلك المصنوع
الدائرة الكهربائية .. و ...

بوربوروم !! نوى الانجار الرهيب في العانة وبناية
البلدية والنادي التمسلي .. واحتوت البلدة كلها من الرعب
أكثر منها بسبب الانجار ذاته ...

وهوت بفناء الانجار أرضاً فتلفلتها للسحرة القاعة من
الغرب ...

وفي السماء لم يعد أحد يرى قرص القمر ...

لقد خطى الدخول كل شيء ..

فوما بعد كان هذا القمر المكتمل هو المتهم الرئيسي في
القضية .. إن سلوك الإنسان العدواني الجنوني يتزايد مع
القمر المكتمل .. وهذه حقيقة عرفها الطماء من زمن ..

فوما بعد .. وكما يحدث علينا في مصر - قضت الصحف
ثباتاً عظيمة مع وصف الحدث وتحليله ، وتكلم آلاف طماء
النفس والجريمة عن تأثير التلفزيون على الشباب ، وتأثير

الشباب على التلفزيون ، وتأثير عادة حبك الألف طمس
الفراسقة الأحيولوجية اللائكية للظريسة (لاميروزو
Lombroso) خاصة مع المزيد من الديالكتيك وفهشتلط ..

في النهاية لم يقم أحد شيئاً ، ولم يعرف أحد شيئاً ،
وصار بوسطاً أن نفل هذا الملف ..

كنت ساهراً شاهد فيلم (ليلة الموتى الأحياء) للمخرج
شعشاخ (جورج روميرو Romero) .. لم أخبركم ؟ لقد
لمعت جهاز (فديو) في وقت كنت فيه هذه الأجهزة نادرة
في مصر ، وهو جهاز عجيب يشبه التلوت في الحجم والشكل
والأصوات المبهمة منه ليلاً .. وكنت شريك الفديو وقتها
من حجم كبير ، حصلت عليها من الخارج مباشرة ..

يقول القراء السيلميون إن هذا الفيلم يمثل ستعرف
(كيف لتتهم أمريكا نفسها) .. الموتى يقاتلون قورهم
بلا سبب ليكنوا الأحياء .. هذه فكرة الفيلم أما باقي الفيلم فهو
لهاهم بهذا العمل .. جنون عام وفوضى ومثيرة دعوية
بلا آخر .. النهاية الوحيد بقتل لأنه بدأ للرقى الإنقاذ لكنه
رومي آخر .. هذا الفيلم ما زال يعرض حتى القرن الواحد
والعشرين في الولايات المتحدة ، وأصارعكم القول إنه أثار
هلعاً^(*) .. برغم السجاسي الواضح مع رعب ، فإن الرعب
الذي أنتجته وربما أحبه هو رعب (الجو) .. رعب التمزج
بالشئ لا يظهره ..

(*) ليس هذا هو (ات الفيلم الملون الموجود الآن بنفس الاسم ..

الفيلم الأصلي إنتاج 1968 .. أبيض وأسود وكليب جداً ..

ثم - لحظة من فضلك - ما الذي يعرفه هذا المخرج
أو سواء عن هذه الأمور ؟ هو لم يضع خمسين عاماً من
عمره في هذا الهراء كما فعلت أنا ..

كنت على كل حال في ثروة للتوتر مع أحداث الفيلم ،
حين دق الجرس ..

إنها ثغثة بعد منتصف الليل .. وبما أن (عزت) مسافر
فلقد مسح .. معلقة بسيطة جداً أجراها عطلى المكشود ،
ثم لم أكتب أن عدت إلى صوابي شاعراً بالفشل ..

هرعت إلى الباب أسأل من الطارق وأنا أعرف أنه لن
يجيب ، لكنه أجاب ..

إنه (عزت) .. غريب هذا ..

كان (عزت) في التوتان من ضرة أيام .. يبدو أن هناك
مهرجاناً ما يصل لسماء على غرار (فيينا في العاشر للثلاثين
المرضى عطلياً) قد دعاه ليلتي .. وكان (عزت) يملئ أن
يمكن بشكل ما من لبقاء في توتان بعد المعرض لأكد ..
إن عدد العرب هناك أكثر من التونسيين ، ويبدو أنه كان
يبحث عن فرصة من اتنى يبحث عنها لوف فلا يجدونها ..

الجدد هذا أنه عد ، وأنه لم يطلق صبراً حتى الصباح
كي تذاقي ..

رعبت به بحرارة ودعوته للدخول اعترف فخرى احب
هذا الفتى وأنه من القلائل الذين لا تضيق لدى رؤيتهم في
أية ساعة من اليوم

جلس (عزت) وراح يحكى لى فى مرح عن تلك الايام
هناك وهى قصص سلعتها لولا لأتسى رأيت قىوس
مرورا ثقبيا لأنها ذات القصص التى يحكىها كل مصرى
من الخارج لابد من قصة الكفور قسى سبها على مقعد
الحافلة ، ولعلت هناك لم يمسسها أحد بعد تسمع سموت
وحى وجدده هو لابد من قصة فتور تلمسك قسى لى
يلقىها فى الشارع ، فوجد وجد قشورة قد جمعتها كلها فى
البيت ، وجاء خلفه ليشور لى تلمسك لى قسرب سله
مهملات لابد من صورة أو اثنين مع شقراء اسمها
- دلم - هو (بانورا) التى بكت كثيرا ساعة فرحيل طبع
يتبع يوم بعد أنه لا يعرفها ، ولكنها كانت تعبر الشارع
حين استوقفتها وطلب لى تسمح به بهذه الصورة معها ؛
ليراها الحملى غلما

أحيقا أصب أن من يحكون هذه القصص ثم يذهبوا لى
مكن ، وللم قفوف وهم جالسون على المقاهى فى
(شبرا)

سألته عن قطارعه عن الآثار القبطية ، فلم يرد
متحسنا قال لى إنه لأحضر بعض أشياء بخنها ليست بدك
الاصية

- نصى لك الشريت لورا إغريقية حقيقه كتشكر ؟
صك كثيرا وهتف مصحفا

- بالطبع لا ألتزم عن التكرات الشربة مثل التماثل
قسى تتجه فيه ورشة فى الأقصر ألف قطعة فى اليوم
ثم نظر لى ساعة وهتف

- أربعة صبحا وقت منسب جدا لزيارتى نعل
فى شقى لورى ما جهله لعة لنباء تهمك

بالص لنا نصب ريانة تنس فى الراحة صبا

قلت شقة فى حل لورا من المعتاد طبع فلن أبدأ لم
بى به مند سافر ديك من حقتها السيدة قبل سفره
صلا وكنت حقا به فى كل صوب بعضها مفتوح
ويصحب مفتق ثمة لفظة جريدة مفتوحة به بقيا شطوط
قول وطعية يتاعها كشاء لند عونه من المطر

رقى كفى لهاله هذا قدر من بعثى وحيدا فلا توجد
لم عجور تنكى بحرارة وتعد به أطيب الطعام لدى عودته ،
ولا روجة تضى بحلقبه وتقلش جويبه بحث عن أشياء
مريبة ، ولا غليل يملكون المكان صريحا إنه لشخص
سكين ، إن

لم تذكرت أن هناك ولعدا آخر يعلى الظروف ذكها ،
لكله اعتاد ألا يرشى لنفسه قد

راح يريش أشياء وكثياء مما جنبه كلف تذاقت على
كل حال .

لم راح يعرض على طك من الصور الفوتوغرافية
وتوفات اسم صورة به وهو وفك أمام البحر يظفر لحمة
السميرا في حرن وتامل ، وجواره غشاء يودنية شفرة
وقال متأثرا

« لقد درفت نغما حرا عتبت لغيرتها أسمى لن ألقى
فى اليونان »

قلت بلا ميالة وأنا تحتل لصورة اخرى :

« إن (لورا) فتاة طيبة والآن مقاصد .. ؟ »

هفت فى حيرة

« ضمها (يعينا) ولكن لماذا استصتت هذا الاسم ؟ »

تجاءنت إحلحه وواستت تفلد الصور ، وفى اثنائية
تتاهت واعتنت أن موعد يومى قد حان .

« ليس قبل أن تأخذ هديتك »

وطبعا كنت أتوقع ما لمضره لم تكن مخطئا على
الإطلاق مجلة يودنية ميسية سميكة خالية من الصور
تقريبا ، والأهم أنه لا يوجد فيها حراف بلغة استطيع
فهمها أهديت تكري للشرق وجهه فى سرور

« قد تفهمك نغما نكس فى هذه النقطة »

وعكدا أهديت لمجلة شاعرا وتهضت كتبت مشككتى
دعما فى العصور على ديك جرفه جيد يتشرب الزيت السامع
عن كفى الهطلس دون أن يلوذ الهطاطس نفسها بالبحر
لقد حنت مشككتى أخيرا

قل وهو يودعنى على اليلاب

« غدا نذهب لها فى القلق »

قلت فى دمشة

« من ؟ »

« (إيفينا) طبعاً ! ألم يكن لك فيها فضلك من ثلثي معي إلى مصر ما دمت أن أبقي معي في اليونان ؟ »

أصاحبي الدهول ..

لقد اهتمت أن تكون على صوب في كل مرة . حتى صار هذا لا يهلك . يبدو أنني أذهب نور الأحمق الآن على سبيل التعبير .

3- إيفينا ..

يقطع بيني أن أصف لك (إيفينا) التي كنت اعتادتها (نورا) . لكن هذا تعصيل خاص . كل شخص يحرص في دمه تصوراً مثالياً للجمال خاصاً به وحده . وهناك ألقاب يطلقون جوهر سريرهم صورة (مارجريت ثاتشر) المزعجة باعتبارها تمثل القوة الأعلى للجمال

الحقيقة أن (إيفينا) هذه كانت نموذجاً للجمال الذي يلف على الأرض المشتركة بين البشر جميعاً . هت فلاحاً من وراء بزرجه ثراها . سوف يصرخ في دهول (يا بوي !) ويطلق يطفئته على الأرض .. هت نوردا على ريف (ويلتر Water) ولسوف يهز عن الكلام . ويسقط رماد المسحار على سترته المظفرة . سوف يلوح متوهشمو استراليا البدائيون برماهم ويلفظون اليوموالج Boomerang في الهواء وسوف يشعل الصينيون شموعهم ويلقون الأجرس ، ينبع بينخ الاعرابي بالقته ويظم قصيدة من الشعر (النبطي) تعبر عما يشعر به

الحقيقة أن اسم (إيفينا) ومفاه (حواء) ثم يكن اهتماماً لقد كان أبوها يعرف ما يفعله بالصبيات حين ذهب لمكتب

لصحة في (أفينا) هذا لو كانت عندهم مكتب صحة طبيا

أما السؤال المهم هنا فهو - ما الذي وجبته (قيوس) للمطيرة هذه في (عزت)؟ ليس السؤال ولید غيرة ألتهم ترفوفني بها يكفي بل هو ولید فضول لا يمكن فهمه من يدري؟ ربما كافي (عزت) أكثر طرفا وموهبة من انطباعي للعلم عنه

على كل حال - كما قلت - قبلتها في الفندق الذي قررت الإقامة به على مصيبتها في لا تكلف (عزت) عليما كفي التعرف سريعا - لأن (عزت) كلمها على كثيرا وكنت تجد الإنجليزية وفهمت أنها رسامة هذا الممر كيف النقا على الأكل

لم يألها (عزت) لتكس فهمت أن مشكلته هي العثور على سائق خصوصي وهو دور لا أوهب به طيفا، تكس أقبل القيام به هذا اليوم فقط

وهكذا ريك لها برنامجا يناسب جدا شخصا يريد أن يرى القاهرة في يوم واحد متجاف مصري قلعة نيل أهرام برج القاهرة ربما يتسع الوقت لخاف التخلي ليل

طيف لم أستمتع بنعنة إلى التعامل مع هذا الجمال الباهر مشكلة، فأنا أسكت تلك الأنظار تعرفون تكس

تحتسب ألا أسوت تكس الشوارع غلط تكس تحتسب زحام القبوليين أما والعقل كذلك، فقد بدا لي أن مشاهدة تكس ورها في كل مكان

وانشقت على (عزت) لا أعرف إلى كاي يسمي الزواج سيد ام لا، لكن معرفة حياة بهذا الجمال يحتاج إلى أن يكون المرء (ستيفن سيجن Sengul) على الأقل - لم يكن قد ظهر في تلك الوقت - من أجل لف مشاهدة ستشيب بسبب هذه التشيب فوفج لو ذاك ليس الأمر بهذه السهولة، وربما كان من الأكثر راحة أن تكس وقتك مع حيوان (ونفريس Wolverine) مهذب أو يرب قطبي يحترم نفسه

وهذا قررت التخلص منها - ومنه على الأرجح - في أول فرصة لا ألو فيها وقت لو ندلا

عندما جاء المساء ودعاهم، وعصا إلى القباية التي يقتضيها كات

هذه المرة دعني في شقته، وأعدت بعض الشاي المقزز - ثم قال وهو ينتظر رأيي في لوتر

- «مارك؟»

وأنا أعرف أن كلامي في أغلب الظروف لا يطلق .. لهذا
كأنت سؤاله بمسوق آخر .

« المهم وأنت أنت ما هي خطتك ؟ »

بدأ عليه الضياء وقال

« خطط ؟ هل لابد من خطط ؟ »

« لواج مثلاً يا أحلى .. »

فكر من جديد أحياناً تشعر بأنه طفل يذبحها بأشياء
غريبة طيبة الوقت . لكن الأمر ليس بهذه البساطة هو
كذلك يتمنى أن يتزوج هذا الجمال لكنه بهابه

بهذا قررت أن أرفع مضبوطاته

« نحن متفلسفان على أنك مايف المنظر ، متقدم في
العصر يدرك كل من يراد لك مصاب بمرض عصل .. وهكذا
من أنك لا تستطيع الحياة من نور جرعات (الكورتيزون)
هذه لكن لابد أن هذه القناعات وجدت فيك ما يروق لها
أعترف أنني لا أملك عولها ، ولا أرى فيك شيئاً خاصاً ، لكن
هذه مشكلتها على كل حال لا مشكلتك ولا أرى ما يمنع
من أن تنك بنفمك ورغم أن هذه الثقة لا أساس لها .. »

كأن هذا رقيقاً كما ترى ، فكأ أن يكون لصيف معبراً حتى
تصدق الكلام الرقيق وقد سمعت عينه تقرأ إلا أنه أضاف :

« - أريد أن أكون بالقرب طيبة الوقت ، فليس لا أملك
شجاعة كافية كي أحتكرها كنت تعرف هذا الشعور .. »
قلت في تلك صبر :

« هذا جميل لماذا تركتها لك في مصر فإن ؟ »
« إنها سليمة هذا من حظها ستبقى ليدركها مصر
ثم تعود .. لا مشاكل .. »

بدأ لي الأمر عجباً فجاءت تقرر الحلق به في مصر
تقوم بكساحته ثم يتوقع - الأحمق - أن تلك الفترة لن
تقوى عاطفته نحوها ، وأن تبطل أكثر تشبهاً بها ، فكأن
الفرق حسيراً حين كان في القوسين أم الآن في مصر
للموت يكون مستحيلاً يصنع عليه بيت الشعر الرقيق :
صبيحت حين تركتها كيف عمادت ..

وكيف انتهت بعد الوداع يدي معي ..

على كل حال تجعت - بشيء من اللطف - في التملص
مهما وجدت أمارس حيتي العاكبة لا يبالغ لو قلت أنني

سيت هذه القصة تملأ فلم أعد أفكرها إلا عند نسي
المفتاح وهو يدور في قلب العقل شقي قد عد (عزت)

على أن أشهر الفصل لا تقوم لك نصريت (إرادة التكد)
في علاقتهما و (إرادة التكد) هذه هي الإصرار العقري
الذي أرفع إصغافه يسمى إلى مؤلفات (فرويد Freud)
الذي وصف إرادة الموت قبل هذا صنفان أو حييل
راضيان عن الحياة يصحكان هما يتذكر أحدهما ما فعله
الأخر من شريرة تشبه أن لا أريد أن أعذب نور (عزوب
فريد) نحن كيف سولت نفسك أن تفعل هذا؟ ما رثت
عجزاً عن اللهم فيه الآخر في لامبالاة ثم في حدة
الأمر الذي لا يقص الأول وهكذا وسرعلى ما يتحول
المشهد إلى مصرحة بيعة والأسباب لهذه يقول
المصريون بعد صبحك طويل اللهم بهذه غيراً لأنهم
يكرهون أن يصحكوا دوى إصغاء يعص التكد على
الموضوع في النهاية

قلت أقول إن في إرادة التكد لعبة فلسفية بين (عزت)
والقادة اليونانية وقد أوصلتها ذات مرة إلى القضاة
الكثيرة ، فلاحظت أنهما لا يتكلمان تقريباً .. كما لاحظت في

التي قد تكثت تعبيراً من (الاشماسة) مما ألفاه نحن ،
ولها تريد تشجار فلا يصعبها من قسم أنهما إلا أنها
لا تستع لي تبهما بلستها

قلت تنصلي أول القيث قطرة خربت من أجل
(عزت) ، لكني خرت أن هذا قد يكون حلاً سعيداً لوضع
الآخر له لكنه حين رجل فزله ساقه ثم ذات يوم بالذات
في حكت ' لقد ولت مشاغل السبل والصالق نفسها !

ويبدو أن الأمور تصاعقت في الآونة التالية لكنني لم
أحاول للتدخل لي أدخل إلا لو طلب مني ذلك

جدد (عزت) ذات يوم في العاشرة مساء ، ولعل .

« اعتك في الأمر انتهى عند هذا الحد »

لم قدحش كثيراً ، لكنني نظاهرت بذلك ، وسألته

« هل يضيقك لي تتكلم ؟ »

راح يجوب القرعة في عصابة قمر حبيب ، ثم أفرج لليلة
الفلج ليدها من حبيب و (سلف) بعضه وهي الصادة التي
تعيد مرصق قتل القدة فوق القلوية كما قلت مرراً ، وهكذا
صار أكثر قدرة على تحمل الأفعال العصبية والجسدي

4- هدية متأخرة ..

لا أفكر أنني تصليقت نوعا لكونها مسترحل دور كلمة
شعر أو لفظة وداع من الطبعي أن تتوقع أنك تركت في
بعض الناس شيا نكبر من كونك مجرد سائق خصوصي
تكني على كل حال قدومها متصافقة ، وتظنرف لا يسمح
بتمديد من المجاملات

الآن لم تسمى كما ظننت

لقد جئني (عزت) في الساعة مساء ، وقال

« - في عدي - وهي تريد أن تودعه قبل أن ترحل »

لا أفكر أنني تأثرت بهذه القلعة من قرعة وارثكوت
ثماني ممرعا ثم توجهت إلى شقة (عزت) كان الهاتف
حظوها ، وثمة فوضى عامة على قدر علمي هذه أو
مرة ترى فيها نقاء قبيلة مخزون القدرة هذا ، وفدرت
في بعد مرافقة أن تفكر مرة أخرى في الموضوع من
النصب أن يتزوج المرأة خربت حتى لو هم به حب

كل شيء يوحي باستعدادات الرحين ، لكن حلقها لم تكن
معها طبعاً كلفت في سيارة تنتظر على باب البناية

سوف يتعافى (عزت) سريعاً ربما لسرع مما أتوقع
وقد احترمته بهذا أحب القوم الذين لا يحترمون مشاكلهم
مهية للعالم ، ويتوقعون أن يحدث كمسوف شمسي أو جفاف
أو أن يلحق التصحر إلى شمال إفريقيا ، لمجرد أنهم
يشعرون بالحباط عاطفي

سوف يسهر كثيراً جداً ويأكل من شطير (الطعمية) ،
ويشرب ألوان عديدة من الشاي المسخن الثقيل ولسوف
يصحب بالرحلة مطية فيعتقد أن الآلام التي يشعر بها هي
(آلام الفلوة وتبريح الفوى) ثم لا يلبث أن يشفى من
هذه كله يشعر بالرضا عن الحياة

لكنه سيكون على مايرم حتماً سيكون على مايرم

حسن ، لم تكن هذه النهاية ولا حتى بداية النهاية كما
كان يقول الخولجة (شرش Chavchil) تيريطقين الذين
قلوا في الحرب العالمية الثانية انتهت هي (الخمسين) ، فقرر
أن يصيهم ببعض الانتكاب

كلفت مهية الهدية

ترى علام قلعا ؟ يبدو من الجو قعم للعنشد أنهما قلعا
على الغرائل كصديقين متحضرين

كانت تلفف هناك في مروة أنظمتها وقتلتها وأنشورت
وجبهها حين رأتني ، أظلمت لها بتهنيت

« غلط من ان تكوسى قد أحببت مصر »

قالت في مرج

« بك رابعة ابى فاعلافة الفلمضة قلى ثوبط القوسى
بمصر لا يمكن لهمها او تفسرها ثوبست قول من قل
هذا الإسكندر الأكبر Alexander شمر بهذا من عدة
أفرون لا أعرف إن كنت رأيت فيونان ياد (رافعت) من
قبر ، لكنى أتمنى لو رافعت لك المعبدة يوما ما »

كانت أحلف فيونان حجرا حجرا لكنى ذكرى قلى هناك ثم
تكن بسمة فى هذا عهد

أشارت إلى حقيبة من قلاستوك موضوعة على منضدة ،
وقالت في مرج

« لما كنت أتب مهتما بالأمور فى هذا الحد ، وقد كلفتى
(عزت) عنك كثيرا ، فإننى أحضرت لك هدية صغيرة »

شعرت بحرج لا يبدو أن هذه الحقيبة تحوى بنية
أعد القطة السيسية فيسقية إياها هذه هدية لها طوب
وعرض وترتفاع هديه تشغل حورا من الفراغ لهذا
رحمت فوجدت على غرار (كى هم نفس لا)

قالت بتهجة عالية -

« المشككة هى انسى لا أعرف محتواها ولا أستطيع أن
أقطع برأى »

هدية لا تعرف محتواها ؟ ما معنى هذا ؟ لقد بدأ عهد
المقرب الطفولية إن

كنت يدها فى الحقيبة البلاستيكية ، وأخرجت صندوقا
محتويا صندوقا اعتقد أنه لموس وقه لرى هل تعرف تلك
(القوبوبوية) قسطنطينة التى تجذب فى صالون كل بيت
مصرى ، ولتى تمتلئ بالقوبوبون للرج قرية فعداق ؟ ولم لا بد
أنك تعرفها يوشك الأمر أن يصير نوعا من مكملات طقوس
الزواج ، وفإن الزواج لا يصير شرعيا إلا بعد شراء هذه
القطعة الطيفية كان هذا الصندوق يمثلها فى الحجم

كفت لى وهى تصنع قصصونق على المنضدة

« هذه جئت بها من اليونان »

سألتها في شفت

« هل هي أصلية ؟ »

« لا عرف »

« ولين وجدنها ؟ »

« هذه قصة تطول »

« ولا تعرفين محتواها ؟ »

صعقت في دلال وقالت وهي تربت على المصن

« لا عرف إلى هذا طريقة لطبخ لا أعرفها هناك »

فتمامات لا بأس بها لما يمكن أن تجده بالذئق مجوهرات

ذهب يورثيوم 235 عطر ورقية تقول لك حيث

وذهب Golden أي شيء ربما لا تجد إلا القراغ المظلم

وبما تجد التفتت أو سعادة البشرية لا أفرى المهم أن

تتمكن من فتحه »

بدالي الموقف غريبا نظري تدفرت مرادف معائلة تقام

في الخارج على تلك الصناديق التي لا يستطيع أحد فتحها

ربما تجد صرصوراً أو جثة متفحمة أو حقنة من المصن

هذا يتم بيع سلعة مهمة وحيوية هي القصول البشرية

هذا لون من العسرة يشبه ما يقوم به طفل يتدع عدة

أفيس من ذلك الطلوي - بحثاً عن بظافه تنيح به كسب

مرنجة هناك لون من الفمار المستر لا يبدو كذلك - وال

بغيره النوع الاخطر ومن يروج هذا النوع من العصار

لا يختلف كثيراً عن ذلك النوع وضع تشرب الذي سراه في

قلاع العربية - والذي يثقب على المسادة الطصرة

ولا يكف عن تزيده يديون يا إكسلس

على كل حال أنا لم أبيع منها في هذه الهدية ، لهذا

سأكتب

قلت لها وأنا نفس الصندوق

« - هدية مقلوبة - سري ما هو معنى أن قلعه »

نصي أفرت لي الصندوق هذا على الأرجح ليس ثقيلًا

على الإطلاق ما هذا ثقل المصن ذاته

قلت في دلال وهي تمد لي طرفها أنملها

« - تنكرًا على كل شيء »

ومضت نساءتها وقتت - (عزت)

« - حزن الوقت »

هذا اعطت انسى ماعود لشفتي ، وحصلت غييمتى انسى
لا احرف كتابها وتركت العاشقين الذين صارا صديقين ،
واغلقت بيني

بعد دقيقتين سمعت صوت سيارة تنطلق تسقط في
المطبخ الشهير الذي صار من معلم شارعى ، فوشم
مصادفاً لى اثنين كالعبداء ثم تواصل طريقها نحو
البواب مطرة نحو المطر

* * *

فى البدء وضعت الصندوق على المنضدة فى صفة
دورى انكم تعرفون تلك المجموعة المرحبة من تصايل
(زايو Zai) التى لا تجد تشبهاً على غيرها فى القصة
لكنها ثبت عرص فى قلب كل جسد يراها حتى قد نفسى
دات مرة تلقى الايهب العظيم (تشيخوف Chekhov) هدية
مماثلة هى تمثال كلب مصيف يرتدع الإنسان وغاليت هذه
الهدية تشير الهلع فى نفسه كلما سى وجودها تقتره ، لكن
الكل لم يظنوه قط على الشخصى منها

المهم انى وضعت الصندوق هناك وجلست لأكمله فى
صوت البسة الأبيض

لا أقدم أنواع المعكن ، لكنه صاع من مادة قليلة وإلى
عش حياة صافية كما يبدو لأن هناك نطوش رالت تماس
مع الزمن ، كما أن هناك كلفة بوقية لا يمكن استخلاص
شيء منها ، والتأثير جداً من المسجدة والاهلجوت كآله
تلقى صريرت لا يلى بها بمطرقة
ولكن كيف يفتح هذا انسى ؟

هناك ثقب مفتاح لكن المفتاح ليس معى لأن لا جنى
من المحولات الخفية فى الصباح سأخذه لمن يفتضبه
بفضله أعطد أن هناك عدداً مناسباً فى

هذا الصوت ؟

لصكت تسمع فلم يحدث شيء لعل من لى صوت يلى
من مصبة الصندوق ، فكنت تعرف الإعجب للصوت هذه ،
حين تركل على شيء ويلى صوت من الشارع ، فتقبل
فكته يلى من شيء داته

هناك كفة تعوى فى الشارع بهذا كل شيء صوت
(ديوووود) الجبارى يتردد لكن لا أحد يلى

وهذا أصيب كل شيء عن صندوق ، وعلت سارس طقوس
هتتى ،

* * *

علا صوت الأتيس والواء يكرر عند منتصف الليل

هذه المرة لم يكن في القصور أي شيء من (داود)

وبعد فمرت من تلقى نظرة الرب

إليه من خارج الشقة

فتحت الباب ووقفت أمامي

هوات من شقة (عزت) لتتصب الشعر قبلتي على

جانبى راسى هذا الصوت لا يوحى إلا بشيء مبهض
رهيب

هذا جريت ووقفت بهبه ووقفت أمامي مستجمع
ذلات قهبي التي لمحت

الفتح الباب فركبته هذه المرة لمحت كل شيء عندما
يعرن (عزت) فإنه لا يترك أو تسمع عباءة تبقى القشر . ولكنه
يسبح في عواء مريع خاد يقتلى رجلا عواء لا يستطيع نعب
لشبه أن يظلمه فوق غير في صدره (موهافى Mojave)
وهكذا بختت ورعت نظري من روعه

" " آخر من قبلنا ياك من أحمل ؟ أنت موهبه نمسا
كنت أعنيك من عقلت تعدى خمس السنوات لكن وتكن

" فكر أنها راحة وقد غفقت الكثير فقلت من شيء في
الواقع ولكن يجب أن "

يبدو أنه تملك فترة طويلة منذ هذا من المطر . ثم
ربو الحقيقة فجأة إنه وحيد منيود تنتظره أعوام طويلة
من الوحدة لا شيء يؤمنه إلا لثأله المعيبة وجلاء
هروب الأنوار بها فقط ففجر

قال من بين موهبه التي تسيل من كل فلتات وجهه

" " عشت تهمي كم تتهين هذا معي ؟ لو أنني كنت
كثير مرومة أو ربما هي أربما لو فلتت في اليونان إلى
الأبد . هل ترى هذا معي ؟ أنت صديق عزيز بالفعل كنت
صديق عزيز وليس سمعك الخطأ "

كنت أعرف هذه الأعراض ففجأ عافني عندما
تخطت الأمور هو يهبط بجسدي ك صديق عزيز
فصاة راحة قناس طهرون ثم لا الحياة قاسية
ريد أن الموت فج

عندما قلت معه حتى غسل وجهه ووعد بأن يهدأ قليلا
سوام ميكرأ اليوم كلا أن يفكر في هذه الأمور لأن
يقول نفسه برغم أن كل شيء متاح هنا

هل أصعب الثانية هنا ؟ ربما كان على أن أرتقبه جيدا في
لا ألق بالأنفاس المبردة في عيونهم . فهم يفتشون
أي شيء في أي وقت

لكنه أصعب على أن يستريح في ديري ، وهكذا غفرت
أسف من السعادة مصر مراوغ لا يمكن الإمساك به . قبل
أن يذهبها تحت حباته فخر سعادة وحدها . الآن رأى
نمحة من الحقم الذي كان يمكن أن يكون له لو لم يكن من
الخطأ . هذا جعل الحياة الهائلة للسيف وهدا في كلف
من تكرر كلمة (ألبير كامو) عن مشكلة الحياة
ليس كويها مبلة لا تطاق ، بل أنه كان من الممكن أن تكون
الفضل بكثير وكان هذا بالهدى

لا عرف السبب . على حين دخلت داري جلست لفترة
لا بأس بها تأمل الصندوق الغريب . ثم إني أصبحت قلما
وورقه ورجعت . حاول استخدام مؤخرة القلم . نسخ بعض
القلوب التي بدأت طلبة . هذا حسير لأنه لا توجد كلمة
واحدة كاملة . لكني حاولت أن تكون أهدأ قدر الإمكان

هذا الصوت

أصقت نفسي بالصندوق للمرة الثانية أنا متأكد من أنه
صعد كالقير . لأن القير يصدر أصواتا في قصص الرعب
كلها . وأن اعتقدت أن حيتي كلها قصة رعب طويلة

تجهت إلى غرفة النوم وأخرجت حقيقتي الطبية . أخذت
قصاع الحساس ، وأمسكت طرفيه في نفسي . عدت إلى
الصندوق وأصقت القساء المتكسب Diaphragm بالصندوق
ورحت أصغر

على هذا أعرب شعور خبرته في حيتي . لا أستطيع أن
أفهم على وجود صوت اسم فيه محطمة في العالم ، ويرغم
هو لا أستطيع أن ألقى الأمر بلتب سليم

هذه درجة محبة من طول الموجة أو تردده تجعل
الصوت صغيا كالانفجار ، وفي الوقت ذاته لا وجود له
هو يوجد شيء كهذا إلا في الهلوس ؟ لو كلى هذا قلب
يحترق بلسه يعرف الحقيقة بقينا ، لكني نبت كلب ولا أسمع
لاحد بل ينهمس بذلك

لقد بدأت أشعر بالخي لا أحب هذا الصندوق كثيرا
لا أعرف ما فيه ، لكني سأحاول التحسس منه في
الصباح

5- فلنفتح هذا الشيء ..

إلى الصباح

لا نحدثني عن الصندوق من ههنا ، فعددي ألف مشكلة ليس بينها مكان نصفين المغلفة التي تتزكك لتتفتت بحيث هي التسمية

على أنني لم أكن برغم كل شيء عن أطلب صديق قديما هو د (رمزي) أنتم تذكرونه بالنكيد خبير المصريات للمتحف الذي يظهر كلف ظهرت مومياءات غاصبة لمانا. هو بلدات ؟ لأنه الفمض الوحيد في مصر الذي يملك حيلة عن اللغة اليونانية . ان أتكلمها إلى حد ما ، فليس لا أجيد ، ولا أجيد قراعتها د (رمزي) لم يطلب يتعلم اليونانية ، فله شعر بأنها مفتاح مهم لنظم الآثار الخاصة من مصر عرفت اليونانيين لفترة طويلة جدا من تاريخها وكنيوتاترا) نفسها يونانية الأصل

المهم أنني فسلت به كما كنت . ووعظته في غسل يدي أريه الورقة التي سفسفها ، فسألني في غفول عن السبب ، فقلت له في مزاح ان هناك شيئا ما فقل لي . لا لقد نهيت العكامة قبل ان يخط على الأرض

روايات مصرية لتجيب ما وراء الطبيعة ٤٩

وفي قبيل مررت على (عزت) في أدلج جثته بما كان قد مات ، نفس وجنته حيا . وقد جلس في حرن يلتهم طبقا سينا بالقول والزيوت . لاحظت أنه استيقظ من نومه حالا - وجواره عدد من أرغفة الخبز والثفت المخلل يلتهمه ، أنه في حرن مرعط ضيق

شكرسي على ما فعلت به من أجله ، لم يسألني عن صندوق الصندوق ، فقلت

- - - ليس بعد .

قل بسما .

- - - أعطت لها أصحت لك مطلبها ما فهي تعجب للبحث ولها عقل نخب .

ثم فقه القتلر وقد تذكره من جديد . وهكذا راح يدرق لمراته في المرير من الفول والزيوت

لم تكن عذري مشكل في الغداء بهذا اليوم ، لأنني أعتقد ببقايا وجبة أسس في التلاجة . فلن يبقى أسس إلا الاستعداد وتخصيص بعض الأتية

وهكذا وجئت لي الوقت مبكرا مبكرا - ثلثتة بعد الظهر -

والقد ألهيت جنود ممدونيكي لهذا اليوم . قررت ان
أدرس تلك الصندوق لليلة . كنت قد زومت ان أجرب فتحه
مع حدك . لم لا اقل ذلك الآن ؟

لا أعرف فعلاً ما تتجه ورشة الحاج (عبد القوي) . ورغم
معرفتي له منذ عودم لا أنهم موع النشاط قبشري قدر
يلوم به . سولت لفضل ورشة لتجد ملحقا وكرا وهدية عمل
أسود كل شيء فيهم حتى يخلص عيونهم . الجندي لا يلبس
لهذا هناك الف قطعة حديدية . لفضل إجراء من
سيارات صواميل لا حصر لها . جنزير الخلاصة أنه
يمكنك الفراض أن هذه ورشة مما ينتج المتفجرات التي كانوا
يقتلون بها الإنجليز في أيام الاحتلال . فهو ورشة تتج
مملزمت مواجهة النيران أو فراء الفصاء . وليس تتدهش
لو خرجت عربة قطار محملة بالقمح من أي ركن

ال حاج تلمسه فرجل من قوى القبيل ، له عين تلمع
مؤددا من شظية حديد صببتها يوم ف . لم عدا هذا
كل شيء فيه سول حتى الأسفل ، وهو جلس منذ ثلاثين
عام على ذات المقعد يترب بنفس كوب الشاي ويضحك ذات
(المصغر) . ويقل نظرات خبيرة من حين لآخر على قطعة
معدنية يجلبها به عمن شاب . فيقول

- « لا يلبس (على) . لكن أعطها (الرجلاني) الشخص
بها . »

ولس ثلاثون عاما لصول فهم هذا (الرجلاني) دون
جنوي لكن (على) بصرف لمعطيه إياه

جنوي اليوم بسيط جدا

- « أريد فتح هذا الصندوق يا حاج . »

فمسك بالصندوق بيده الفضة الصلابة وتحسبه لأنه
بطيخة ، ثم قل .

- « ينظر ثوبا يا دكتور . خسارة لماذا لا تجرب صمغ
ملتح له ؟ »

- « كنت أول من ذلك . »

هكذا أعطى الصندوق لأحد الثمان وأمره ان يفتحه بأل
قمر من تمر . وكان واضحا على وجه اللام أنه غير
فكر على هذه المهمة . عدم إحداث ضرر . لقد حمل عددا
عقلا من الثغرات الفولاذية الثقيلة ، وثبت الصندوق بين
شقي (المزمنة) عملاقة وراح يمسك هزبات عنيبه إنسي
موصح للقل .

كلنج ! يوم كلنج ! يوم !

شوصاء تصم الأثنين لعلنا نكفي قوت أن الأمر سينتهي
سريعا . نحن لا نستخدم خربة مصروف على كل حال
راح الحاج بعدد زرعة لا بأس بها من لوداق القند . ثم
صاح دون أن يفلتر .

« هل انتهيت يا ولد ؟ »

« لحظة يا سبطي .. لقد .. »

الآن كان قد لولج (ررة) مضربة تحت الفطاء . وهي
تسمح بانحسار شل صغير جدًا . لكن كان عليه أن يظفر
عليها بقوة حتى يستسلم للفطاء
صاح الحاج (عبد القوي) وهو يصيح قتلود في جيبه
بعصبية

« بذلك من غلام يعقني أنت لست رجلا أنت لسان
تظلم بالرجولة . (إن ...) »

وتطلعت بعض شتمت مهبة للغة تنطق بالأب والأم
أعتقد أن هذه من أصول للتدريب على الخضوع هنا ، لكنني
بم كعصبيها ثم إن الرجل هادئ بطبعه أقرب إلى البرود ،
لهذا لم ألهم سر هذه العصبية المتفجئة

صاح العلام في ولعة لجدها مبررة

« هناك لي تنكف بحرف عن أهلي يا .. »

وهي لحقت بكلماته سبة أكثر بداءة حتى جنى وفلت
في مكاني مذهت مع بحث هذا كلى دسوا من الصاء
الشيخ هو على رسي . ولقد قرنتهم من عليه قنذا
لجاءه سريع فلذا تبعت المعجزة للمرة الأولى لي
حتى أرى الحاج يلهم . وكنت بهضبه فسطورية لذكره
منصور (راي هاري هارون Ray Hary Hannon)
دع الحركة المتعشبة في الأعلام القديمة

عياه تلدين نارا تنبه إلى العلام وصلعه ثلاث
أو أربع صغفت على وجهه ، وهو يردد بلا الفطاء
« هل ترد على أبيك يا .. ؟ »

في راء العلام أكثر عند غدا تلون المطرقة فثنى على
يحميها وانفس بها على الرجل المس ، وهو يعوي كذاب
جريج طوبى لم يصل الموقف إلى هذه الدرجة لأن وبهذا
من عمال فورشة اعترض طريقه بساقه فلفه أرضا . ثم
نهال عليه بالركلات

شبه مقبول لفصلات ظهر من مكى آخر ، وتفض على

الثاني ويبدو أنه يمتد بصلبة قريش للعالم في الوقت الذي ثار فيه الحاج فلانظت عوب لثاني وشوح به لوب المتصارعين

في لحظة تحوت الورشة الصبور الرصبة برقي إلى حلبة مصارعة ولم يد أحد يصل وفي الهواء تطيرت قطع الحديد بصدلة عن وجه عثر الحظ نكت به نكرى المشهد بمشاهدات العرة في أفلامنا العربية القديمة ، حين ينهض الجميع فجأة بلاسب ليحتموا المقاعد على رحوس بصهم

ومن مكان ما حدث ما من كهربائي ، لم تنتع شلال من الشرر يكاد يهرق ما حوله ، وتلبه بعد اتصال فركض ليخلق رافعة التيار الكهربائي ..

صحت وأن أمسك بكفلي الحاج (عهد الطوي) . وهو يلتمس ويهرس معه كفى بكفلي قطع يتصاور جريح - « كفى يا حاج صل على رسول الله قبل لصبيتك أن يتوفوا قبل أن يقتل أحد »

نظر لي بعينين تتدفق شرراً ثم أمسكني من كتف فجأة .. لم أتمرد هذا الاهتمام على حنوة لظفي المقاطعيني ، وقد أشعرني هذا بدهر لا حد له ، لكنه أقل من بين قصته

- « أبتد عن هنا إن هذه صور لا تفكك . هذه ورشاتي وأحكمها كما أشاء »

ثم توجه إلى (المقومة) وفيه الصنوق المثبت فيها وتترع الزرة وقال

- « وحد هذا الصنوق فمحمود معك »

أسكت بالصنوق بين يدي هف وجدت أنه هذا للبلأ - الحاج لا الصنوق - مسح بكفه الغشة وجهه قبل بالعرق وزعم

- « أعوذ بكه من الشيطان الرجيم أي جنون أصيب ؟ »

سقرت للوراء وأن أبتد ، فوجدت من كل رجل الورشات الأخرى قد جاءوا ليوقوا القتل ، وكفى قد هذا فعلا حتى إلى لم أراهم لا استدعاء الشرطة كب كنت ألو من الواسع كذلك أنه لا توجد دماء لكن الجروح لظسية غفيرة بلاشك ، وإن تنلى بسهولة لحقة خرج مورد القراهية من قصته ، ومن قصص أن تتظاهر بأنه عاد إليه

لا لب لي فوق حدث ، قضى أبتعت في حجل حتى تواريت في سيارتي

كان الصدوق سيمًا وبحال جيدة

لقد زادت المسجحات عليه ، نقله منهم ومثلي روم
هو انتظرت أكثر لاستطاع فتحه

وقد رحت القبة بين يدي لا اعرف ما الفعل به حقًا
قلبي لا يطيق على الشخص منه في القمامة فزهد كى
محتواه شديد فعلا

نظرت في ساعة إن القلام يبدو بسرعة وقد زلت لى
بوسمى لى لى على دار (رمرى) لاستشرته نكسنى فولا
فذهب فى شراء بعض الأشياء التى يحتاج إليها البيت
بمضى الى مركزها فى السيارة وقد لزور (رمرى)

كان هناك شروع مقار به مكان لايس به لاانظر امام
بناية هناك نولف السيارة وترجى ووصفت القصوى
نحت المقعد ثم خرجت لى المتروغ فربس حيث كانت تلك
البقعة الصالحة ثم نكس مصر قد عرف اختراع (تسوير
مركت) بعد أشياء كثيرة تغيرت من حينها لو سالت كى
شبه عن معنى كلمة (بينز) أو (هينورجر) أو (بومت)
أو (نيك لوى Take away) تب عرف لإجالية أكثر من
خمسة وعشرون سلفو لى القروج ولهم ثقافة غريبة ما
برغم هذا اعتاد لى ذلك كان أفضل

كتب البقعة موحدة ، وقد سترقت وقتنا لايس به حتى
تفتت طريقى لى ليتبع لأفكر فى ققمة لايس بها ، ثم
تس لى لفتت التوى بى تغلة من الأشخاص الذين لا لغالهم
لا كل عمى وهكذا استغرق الأمر نحو ساعة (لا ربع
وعى النهاية عدت لتسيرة فقط كى أنكر أنها مفتوحة

بعد كل هذا العرص بسيت الجيب مفتوح كعللى هكذا
ثم يجمع لى أى نوع من الصف كى يفتح الباب وينهى
مطرة طيف لم يجد فى عجلته شيد فاهلا للسرقه (لا
الصدوق

هكذا أنرت المحرك شاعرا بهما لى

لقد حل عطفى لشود المشككة لى لى الصلوق
شنة سوف يفتحها اللص ويسمى الأمر سواء فتر بمسة
(كوهبور) أو مجرد صرصور حبس

لكنى برغم كل شيء مرت على (رمرى)

رعب بين فى حوزة كعائته ، وأقنادى إلى غرقه مكته
حيث كى منهكا فى قراء بعض للمراجع وجاءت روجله
(موى) لترحب بين وسلتنى عن نوع للموءاء التى جت
من ليلتها ، فقلت بمسا

« لا مومياء » « نام يهو الصندوق اصبع (كنويوترا) »
« ذاتها »

« أي صندوق ؟ »

هكذا قدمت به الورقة التي تمكنت من مسحها بدل
بعدياته عويبات قشرة وراح يحاول مراجعة الحروف
والرسوم ثم قال باسم

« في الحقيقة أتيت لأتقدم لى الكثير . هناك حرف
واحد كل ثلاثة بحرف مفقودة والنقوش كذلك لا تكن على
شيء ربما كى هذا الرجل منكوش قشر نو قلبية
المجادة (زبوس) وربما لم يكن هل هذا طائر
عساق ؟ ربما وربما عى أول مقسمة كهربائية فى
قناريخ »

ثم طوى الورقة وقال :

« دعها معى بعض الوقت لكنى أضعها بلى تنجى
بالصندوق ذاته »

« آف هذا فلا لقد سرق منذ نصف ساعة من
مبارتى »

بدا عليه القهقهة وقال :

« شغرد الدهن كالملاحة أو سين الحظ ما عليها
عند لى القضية انتهت عند هذا الحد »

لا لم تكنه عند هذا الحد

لقد عاد لى الصندوق ، وكنت لذلك قصة مثيرة

6- وظلنا صامتين .. تفكر ..

قال لي الصابط المصوب وأنا نوقع على الأوراق

- - حفظك رفع يانكتور من القدر لي صبط مسروقت
بهذه السرعة . -

كتب قد خرجت عنى المخفر في طريق عودتي من وبرة
د (رموي) ، بناء على نصيحتي من ذلك حررت محضرا
وأخبرتهم بصفت السيرة والصدوق وساعة السرقة
وطبعا لم أتوقع ان يحدث شيء لكني فعلت ما بوسعي

إلا أنهم قصروا بي مساء اليوم قتلى مبتسرة ، وبقيروا
أنهم يعتقدون أنهم ظفروا بالصدوق

وهذا لي المخفر بى الصدوق الذي حسبته أنه صانع
للأبد

قال لي الصابط المصوب وهو يتحسس المصندوق

- - ضمه (رجب) -

- - من ؟ -

- - «لنص طبعا لا الصدوق وهو مجرد شيطان بالنسبة

ذلك وجد قصصنا في أسمة لخطبة ، وهذا يدعى على أنه من
سائل عثة القصص على الإطلاق اتجاه به إلى بيت أحد
رفقة العاطلين ، وهناك قضى لرجلان وقتا سوي في محاولة فتح
هذا الشيء بصنفي مفتوتين يبدو أنهما فوشك على
فتحاح حين لعب الشيطان برأسهما - لو كان من الجائر أن
تقول هذا عن نصي - فلتبكي في مشادة هائلة النتيجة
في (رجب) سجد لتصديه طعة في قتله غير قتلة
طبعا أما صديقه فسجد به طعة في بطنه ليست قتلة
برغم كل شيء وسبح الجور الصريح فالمرعوا إلى
قشة ثم استعدوا لشرطة هذه الصدوق مرق من
سيارة كفت واقفة في شوارع () لمن عصاه صديقه ؟
من حسن حفظك حررت هذا المحصر -

ها نحن أحد رجال الشرطة الفرفرة ، فطرح الأرض
بخطبه القوي وأدى التحية

- - سيدي بخصوص المتهمين الآخرين -

- - هما عدي (معد) فهما بعد -

ثم نظر لي الصابط بأسفا ، وقال

- - نفسي تحدث -

« وهل هناك آخرون ؟ »

« تشير فجيران حول ما يجب عمله . هناك عدة
بصمات الواقع في هذا الصندوق قد أدت سرقته وجيرته
كما لو كان قنبلة موقوتة . »

لم ينظر لي في الصور بوجهه المصعب الذي لم يدهشه شيء

« ماذا بداخل الصندوق يا دكتور ؟ »

كثت في صدى .

« لا أعرف يا سيدى . تقدر فيه ميراث ثمين . لكنى
بالتفعل لا أعرف كيف يمكن فتحه . اعتقد أنه لابد من
تخطيطه من المكان الذى يحوى لا شيء أو كل شيء . »

قال وهو يشارفنى الصندوق

« تفضل وقب حذر فى التعامل معه . »

وهذا عاد لى الصندوق بأسرع مما توقعت

على ضوء المصباح الخافت راح د (رمزى) يتفحص
الصندوق بعينه فى يده مرورا

يداه بهورا متلاحق الأفعى ، وإن لم يكنم . نعب نور
طبيب الذى يلحسك وتسرع عوداه ويخمر وجهه . ينظر
فى وجهك قلما ثم يواصل الفحص . كل هذا دون أن
ينطق حرفا

فكثت له بديما

« خير يا دكتور ؟ »

قال نور لى ينظر لى

« جه فيه أصلى لا أعرف ما يحويه لكن خبر لى
لا تغفل . هذا الصندوق أصلى وربما يشكل ثروة صغيرة
كثت لتوقع وعناية سخيلة . مجرد تقليد منقش لكفى
أعرف الشيء الثقيل حين أراد . »

ثم راح ينفق تنظر فى الفوضى والفتابة

« (ثوبس) ثم لا تفهم (بى) هذه كلمة (ريوس)
واحدة لا أعرف (رفعت) فعلا لا أعرف . »

وراح يتفحص ثقب التفتاح بإصبعه الصغير . ثم فتح
خروج مكتبه ونزع مجموعة مقتنيات يقفر بها أى لص على
العالم . كنت أقول للعدلية السخيلة المستهتة . طيم تصل
به الظهر بالضغط . ثم وجدت لى هذا لا يلقى لى

بدر يجرب المفتاح لئلا كنت قد قدرت أنه لا جوى
لا بد من مفتاح آخرى (هو) هليلجى) له شكل معين هذا
تحصن حاصل .

عد يفتح الدرج ، ولخرج قلعة خطفت مهبية ومطوية
وبذا يحاول دس المطوية تحت القيد

هذا شعرت به مجال رؤية صوق غصبت أنسى لصبت
بالفصل تشبكية أخيرا (كنت فلفظه نفسى لا اعرف متى
يأتى) إلا أنسى رجعت أنها مذم (مرمى) وقد وقتت
ترقب المشهد فى فضول وهى تعمل صبيحة تشي

قلت لها وأنا أرثجف رعبا

« هلا تفضلت بوضع هذه القصيدة ؟ الخسى أن فاصل
سيجعلها تسلط فوقى .. »

مجرد دعابة فلها قلت فى غفلة حركية

« كن مهديا .. أنا لا اسمح لك ! »

كانت هذه أول مرة تكلمنى فيها بهذه الطريقة . وقد
تصلبت ذهنية إنها تقين من الدعوات ما هو أصف ها
تدخل (مرمى) وهو منهمك فى القبح

« مرمى أنت نفسك لا تتسنى منك من قصيدى ! »

صاحت فى صيلى وقد بدا اللوحش فى عيونها

« أنت متحط ! »

« وقتت بلها ! »

ها شعرت بهظ عازم منهما غيظ لا يمكن وصفه
شئ لا تشارك لا ترويه إلا القماء . الصرخت وقد فقدت كل
وفكر لى .

« نغريبا ! كنت لأصحبكما أكثر رقبيا لئلا تشبهن
ثباتين متمرتين لى صولى الخصم ! »

نوح د (مرمى) بلشعة الخطبات فى خلق وصرخ

« احترم ثبيت لدى يستمهلك ! »

« أنا لا لى بيلا ! »

و

ومن المؤكد أن الأمور كانت إلى تصاعد . لولا أن
(مرمى) تخلت صرخة ثم حدث ما توقعته بالاضبط
بحيرة من قشاش السنفن فوق مرمى ثم هى ممددة
على القساط تتعصب عنها وتحشرج

ها فقط رقص الصورة الكهربيانى كفيه موشك صسى
الانطواء . والحظة حبست نظام عيهم . وقتت نفسى

المصاب لا تثنى فرادى لن تستطيع إيقافها ونحن
نخطئ في الظلام لكن شدة التوتر استقرت من جديد

كن قارب قد انشأ آلام الحريق إذا سرعت فيه
انحصن نبيها كانت ترتجف بشدة لقيها واعية، ولم
تلت لقيها كانت محمومة بشدة

غريب هذا لم يزل حسي ترتفع في ثقبه واحدة على
طريقه (الآن تراه، الآن لا تراه) قشيرة لدى الحواء
وكل (مرور) قد هرع إليها مدعورا فجثا جورها وهو
يردد (مروى) بلا انقطاع

« ماذا دهاها ؟ »

« لا أعرف طبعا لو كانت نصيب نفسي (أين صبا) »
فأنت مطير .

وحملناها لتصعب في الفراش وهي ترتجف بلا انقطاع
قال لي وهو يمسح العرق عن وجهه

« (رفعت) أنا آسف لا أعرف السبب قدى . »

قلت له وأنا فتصنصن مصيها ،

« فيما بعد أما الآن لو أردت أن تكون مفيدا ، فطوبى
لن تعد لي بعض الكلمات .. »

هرع إلى المطبخ وسمعت صوت أكثر من كسولة تسقط
عروق أخرى ، ثم صاح من هناك

« هل من شيء آخر ؟ »

« نعم أي مخصص للحرارة لديك ليس الأسبيرين »

أي شيء سواء .

قلت لا أستعمل الأسبيرين مع أية حصى لا أعرف
مصدرها

« (باراسيتامول Paracetamol) من يصلح ؟ »

« ممتاز . »

الغريب أن حررتها كانت تهيب إنها تتحسن ولا شك
في هذا لكن بعض الباراسيتامول لن يلاذبه

وهكذا جلسنا لمدة نصف ساعة جورها ، نضع الكمادات

جو من لصمت الحزين سد المكان كلنا استهلكنا عوطف
في كل هذا الصرخ وأخيرا بدأ قهقهة سابت في سلام
فههههنا عاتنين في المكتب

7- هل تعرف ما أفكر فيه ؟

في الثانية صباحاً خرجت إلى الصلوة لأشرب

كأس الصندوق موضوع على المصعدة وحيداً كأنه
كهوس لقد صار له وجود مسموم معوي في حيتي .
وبس هرباً نـ (رمزي) أصر على ألا يبيت غداً

جئت ملحداً وجلست أمامه في حوزة الصلوة الخافت

من جديد اسمع هذه الأصوات الغريبة لا أشك في هذا

فلذلك أحوصل ساعة في هذا الموضع حتى يسي ويهب
متر في الهواء حين ذق جرس التفتاف خرجت أرفع
الساعة أبني في يخرق للصمت وأعصابي أكثر من هذا

كان هذا صوت (رسري) ، وكان كأنها على أصعب بدوية
قلبية

- « هل .. هل حدث مكرره ؟ »

استغرق وقتاً وهو يؤكد لي أنه - ويقسم بذلك - لم يحدث
شيء روجته لمعلمة لكنها بهتت وذهبت لتصلح وتبوءت
لعشاء كل شيء على ما يرام

- « إن ما لكثرة ؟ »

رويت صوريه تجيب ما وراء الطبيعة ٧١

- « لا كثرة قط أثره على شيء ثمة فكرة مجنونة
خلفت لي بصمد هذا الصندوق هل تعرف ما أفكر فيه ؟ »
قلت له :

- « أعفك على خمنت »

ابتلع ريقه بصوت مسموع في قسامة ، وقال

- « صندوق (بندورا ، Pandora) هذا هو ما خطر لك
أليس كذلك ؟ »

* * *

لقد تركت الأساطير الإغريقية قرأ هاللا على تفكر
الإسقي حكمة لا يختلف في شيء عن تركته (ألف ليلة
وليلة) لكن تعبير (صندوق بندورا) قد حذر في الأذهان
ولم يتركه القلب إلى حد غير مسبوق ، وصار يرمز
للعشاق القسمة التي يحسن تركها كنكس لقد بدعك
الفصول القسري للبيض إلى فتحها فتجيب على نفسك
الأهوى ..

قال - (رمزي) -

- « هذا يقصر اسم (ريوس) وصورته على الصندوق »

تكون الأسطورة اليونانية بين (برومتيوس Prometheus) وهو آيس (تيتان) الشهير ، قد ألقى كلمة كبرى لـ (ريوس) هناك مصادر تقول إنه شلى (ريوس) من صداع مؤلم فنى للحقيقة تست مينا إلى أن (ريوس) كن تألفها سهل الإرضاء إلى هذا الحد ، ولا لا تصم أى طبيب على شيء من البراعة إلى قلعه الأبطال الإغريق

وعلى طريقة مرسى الأرياف الذين يكتفون الطبيب لدى شلتهم ببهة أو لودة ، فإن (ريوس) أراد أن يمسح الأرض للأخ (برومتيوس)

« وهذا يفسر أيضا لفظة (نوس) على المستوحى »

ماربل (مرمرى) ويقاطع مصر على التفسير

الآن وقد صار (برومتيوس) مسئولا عن الأرض ، فإنه أراد أن يطم الإنسان لشياء كثيرة يد إلى حماسته هذا الإنسان جعله يفرق الكثير من قواعد (أوليمپ Olympus) الصارمة وراح رملاه (زيوس) يمهاسون

« هذا الفتى يبلغ إلى اهتمامه بفيلسوف غير محصور »

فيلسوف (زيوس) فى تصالح :

« دعوه دعوه لقد شغلنى من تصداع إنه وقد

ضيق ثم إلى لهاد من أسرة (التيان) وهم قوم حسود نسمة »

من (برومتيوس) يتجاوز كل حدود كان هناك نوع ونقد من المعرفة بهم بشكل خاص أن يصل إلى البشر فى إلى التمر اعظم اكتشاف فى التاريخ ، ويعملها مستطاع الإنسان أن يجد الوقت والأمن والشبع والهدوء فكفى للوصول إلى بقى ما عرته

التار موجودة فى (الأوليمپ) وجوارف لافنة كبيرة تقول بتعليمات خاصة من الحكام العسكريين ، يمنع بطلها لنشر أو تعليمهم كيفية صنعها لانتس من الجهة الأساطير الاغريقية قتيون يعق ، وشعرون بأن الإنسان ينافسهم

هكذا قرر (برومتيوس) أن يسرق لأول مرة فى حياته تمسك فى الأوليمپ وقبس من هذه النار ، ثم سرن بها إلى الأرض ، وهناك وضعها الناس فى معد كبير بقلع كفت النار توضع فى معد خاص ، ويحرم على أى مواطن أن يحتفظ بها فى دفره فقط يأخذ منها ما يريد ، ليطهو ما يريد ثم يطفئها وكذا تشرف على اشتعالها عذراء بلعمة بتمسة لأن النار لو انطلقت كفت تنطع حيثما شئ لك ، ولا أعرف من أين كانوا يأتون بنار أخرى لحرقها لأنهم كانوا يلعنون ذلك

هكذا تجاور (برومثيوس) كل الحنود وقرر مجتنب
إبرة (الأولمب) أنه لابد من عطيته بصراحة

كان أكثر المتحمسين للطلب (زيوس) طبعاً بمسئول الأب
الذي يبلغ في الثقة بهمه فلما خذله الإهين كان عطيته
شبهنا متوحش

« لعلوا به ماترينون هو ليس ليس من الآن فصاعداً »

ثم أخذ (برومثيوس) إلى (القولز) حيث تم ربطه بين
جبين وتم تكليف رخ عملي بأن يهبطه كل يوم ليمسك
كعبه ، فإذا جاء قلبه بما له بعد جديد هكذا دفرة مريضة
من الأكم لتجدد كل يوم ، ثم يقطعها (إلا قدوم الأخ) (هرقل
Hercules) قتله إحدى مهمته لقد رأى المنظر غسلي
(برومثيوس) يلزم الخدمة بها كاست ؟ ثم قرر أن يتكلم
وكان فرخ وحرر (برومثيوس) وتركه ليواصل مهمته

عد (برومثيوس) لتبشر قهال القوم فرحين ، بينما كان
(زيوس) يموت بقتالنج من القبط

لأبد من الانقراض .. لكن كيف ؟

هنا ظهرت له فكرة لا يس بها كان البشر الموجودون
على الأرض جميعاً من الرجال ، مع يدل على أنه كان مجتمعاً
سعيداً لعل هكذا قرر أن يرسل (برومثيوس) هدية
من نوع جديد المرأة

تقول الأسطورة لوثنية أن (زيوس) كلف (فولكان
Vulcan) بصنع الأتشي الأوسي إلى (فولكان) أحد
ولا أعرف في الحقيقة نوره في صنع الأتشي لكن بهد
ترمز الأسطورة إلى الطبيعة النارية للمرأة ثم تم
مستعارة سلفاً (الأوجيب) الآخرين لتقديم هدايتهم إلى هذه
الأتشي الأوسي قبلتها (فيوس Vesta) ومعها الجمال
وتعب أن تلمد الحب في قانس وتحبهم أما (ميرف
Venera) فقد منحها بعض النقاء ثم ألهيتها (لاتويا
Latona) أن يكون لها قلب قلب ويطس نص وحسن
تطلب هذا هو ما توفيه الأسطورة ، وهو لا يعجب جميع
حقوق المرأة كثيراً لكن الأسطورة تناقش ذلك الموقف
الرجولي الغامض للمرأة أنها بصفة وبصفة معا ، وأنها
بجسد شيء حقت لغتها كذلك جعلنا كوالمة

فلذا سئل على هذه المخلوقة الجسد ؟ بها منحت كل
العضايا الممقنة لهذه لطقوا عطيته (لتي منحت كل شيء
لو (بان - دورا Pandora)

تندرو (بندورا) إلى الأرض فثبير صفها إنها ملكة
جمال العلم لسبب بسيط هو أنه لا يوجد سواها وبهالطبع
تلقى شهبتها حول (برومثيوس) نكن الرجل الحكيم سليل

(التيقن) والذي اتهم الخرخ بهذه الآف الموت ، لم يعد من
مراج رائق لتساء ، ثم انه يشم رائحة خدعة في الأمر
هكذا تجدونها

المخبول الذي هاجم بها هو أقو (إبيميثوس
Epimetheus) يبدو انه كل من ذلك الشباب الفرج الذي
يلقد وفاءه سلم نول الحياة جميلة ، وقد صبر على أن
يتزوجها وشعر (بروميثوس) أن نفاذ صواب بتوبة
قلبية من لم يصب طلبه فوافق على مضض ، وقد كان
وعاش الاخ الزعيم يوم لا توصف من السعادة

ها جاء الجزء الثاني من الخدعة يوم (ريموس)
مبعوثه (هرمس Hermes) وهو في الأساطير الإغريقية يلعب
دور (القمار) كان يحمل هبة من زوجين السعدين هذه
الهبة هي صندوق مطلق

كان (إبيميثوس) حكيمًا في هذه التفتة ، فرفض فتح
الصندوق لكن زوجته الحميدة ربتته فتج عليه من يفعل
من يدرى به كنوز أو قرايح تفتل دلته ؟ إن هناك أسواق
تتدبرها من الدليل أصوات تعدها بالسعادة المظنفة لقد
صارت حياتها جحيماً وهي تجلس ليل والليل جوار صندوق
تخفي ما يحويه ، وكما الفسوف يضيقها كية فتش في

الأساطير روجة دي قلعة الزرقاء التي جن جنون لتعرف
ما يوجد في الغرفة رغم ملة ، لقد ترك لها زوجها حرية
التفكير بين تسع وتسعين غرفة ، لكنها لم تختار سوى الغرفة
الضوء

في النهاية تنتشر فرصة غياب زوجها لتفتح الصندوق
فجاء لظلم العالم ، وخرجت أرواح شديدة من الصندوق
أرواح يحمل كل منها اسماً مثيراً مثل (الفسق)
(المرض) - (الجوع) (الفقر) ورحلت المسكينة
تدور حول نفسها محدونة خلق الصندوق فلم تسطيع
لاحظ من (بندورا) لم تكن شديدة لكنها ستجيب لطيفتها
قصونية لسراة في النهاية اعطته بالفضل ولكن بعد أن
حدثت الكثرة ، والصفة الجميلة السعيدة تحولت إلى جحيم
حقيقي هو الذي نعيش فيه الآن

لقد لم تفتح (بندورا) الصندوق لهذا نعيش في حياة
حقيقية حسب رأي الأساطير الإغريقية
قال (ريموس)

— « الأمر واضح ، كان هذا مقرب من (ريموس) ..
والقصة كلها درس فلسفي رائع عن طبيعة امرأة قسوف

بالجديد ، وعن عقبة الفضول ، وعن حدود العلم البشري
كل شخص يتألم الحقيقة أكثر من اللازم من عليها صوم .
(إيكروس Icarus) اقرب من الشمس فذهبت لهبته
الشسعية و (برومئوس) سرق المعرفة - قار - فعبه
الرخ ، ورسلت (بنديرا) وصندوقها إلى الأرض .

قلت له

« قل هذا جميل ولكن ما دخل هذا بالصمت ؟ »

* * *

قلت هناك بصمة أسنة ، وقد باشتها مع و (ومري
ولم يجلس في مكتبته يتأمل الصندوق
فإن لي

« لا توجد طريقة أخرى للتفكير كل شخص حاول
فتح هذا الصندوق مشروبه الجلوس في المكان الذي حاول
ملك فيه . أنت حكيت لي عن المعجزة التي حدثت في تلك
الورشة . أملاً تشاجر الناس ؟ ثم لماذا فقلت العنوي
للجبرل ٢ مثلاً عن العصبية الشديدة التي أصبتها اسم ؟
لماذا ارتفعت حرارة (ماري) في ثوبين ؟ لماذا سقطت الصورة
المعلقة في ناري ؟ هل يمكن تفسير هذه الظواهر إلا بأن
الصندوق فعلاً يحوي فجنون وفكروث ؟ »

قلت له مقفراً :

« نقطة . ليست هذه بول مواجهة بيني والأمم
الإغريقية لكن هناك قاعدة ثابتة لا تتكلم عن (زيوس)
و (هيرا) ثم تهسى على هذا استنتاجاً أنت تعرف كما
أعرف أن (زيوس) لا وجود له فكيف يكون هذا
صندوقه ؟ »

انهم وتخص الصندوق ، وقال

« الإنجبة دائماً كما يلي ، إن (زيوس) محاولة للتفسير
أسرار تكون لا وجود له (زيوس) لكن أسرار تكون
باقية كما هي . اعتقد الإغريق أن البرق هو السهم في
جعبة (زيوس) ، وأن الشمس هي شطة في يد (أبولو
Apollon) . اليوم يؤمن أن الله خلق الظواهر الاستثنائية
والفريدة التي أنت لا تبحث عنها وراء التي هي البرق ،
وأن الشمس هي بوم مصيء تدور حوله . لقد تكلمت عن
الاعتقاد بـ (آمون) و (زيوس) و (أبولو) لكن البرق
والشمس ما إلا موجودين . لم لا تكون قصة صندوق
(بنديرا) هذه مجرد محاولة لتفسير الظاهرة الغريبة التي
تحيط بهذا الصندوق ؟ »

قلت في سعادة -

- « هذا صعب جدًا لو كان هناك صندوق بهذه الصفات
لستف عنه في كتب التاريخ لاكتب الإنطير . كانت كتابت
هيرودوت (Herodotus) تحتوي القليل الكاملة التي
تريدها »

قال بطلا

- « نسبة احتمال ثلث هذه الصندوق محتاجة نقطة
للأسطورة .. »

- « لا لهم .. »

أشار لي يصبغه ، وقال :

- « فكر أنت (برومثيوس) لدى حرف أكثر من التزام .
من ثم عرفت بأن أرسلت به تلك الفتاة فضلاء . قلت
ما اسمها ؟ »

- « إيفيتا »

- « نعم . ومعها صندوق إلى قصة تتكرر حرفيًا »

قلت لي ضيق :

- « لاحظ أن الفتاة لم تؤثر في أثرت في جزى (عزت) »

- « كما حدث مع (برومثيوس) الذي وقع في حب
الفتاة (أو كيو) (بيدميثيوس) في من أرسل لك هذا
الصندوق يتمتع بحسن ترسي لا بأس به »

فكرت في الأمر مليًا ثم قلت

- « بيكي ولكن من الذي أرسله لي ؟ من الذي يلعب
نور (زيوس) ؟ »

- « لا أعرف إلى أحد عك كثيرين . »

- « وما الذي عرفت أكثر من الالتزام ؟ إنني أعرف أقل
من الالتزام في كل شيء .. »

- « من يعتقد أنك تعرف أكثر من الالتزام هو من يرسل
الصندوق لو عرفت هذا عرفت ذلك »

نقلت بكفي على الصندوق وعدت لميل

- « والعرض ؟ من هو ال فتح الصندوق ؟ »

- « افترض هو وضعت في دف المازق الميتافيزيقي
نحن نعرف أن القمار واللهم عبرا الأرض ضحكنا انحن
(بنفورا) صندوق قلت لم تقمحه بعد »

- « تكل هنا . حسب الأسطورة - يعني أن صندوق كل

إي ما كان فيه قد ملا الأرض فعلا »

« الأسطورة تقول إن (بندورا) أصبحت يتהלج جميع خرجت للتوالت من الصندوق هكذا أسرع إلى غلقه إن الأسطورة تقول إنه مارال ميندا وتجربتنا تقول إنه مارال ميندا رهن هذا الشخص هو أنك ستفقه عدها يردك للعالم سواء »

قلت وأنا نهض في عصبية :

« هذا هو أصلي لا يهمني إن كنت القصة حقيقية ثم لا تكس لي أحول لشحه أنا لا أملك مرة لفصول لتتوي لي داخلي سأفعل من في مثل أمين »
فكر قليلاً ثم قال

« ألا تشعر بأنها حسرة إلى حد ما ؟ »

قلت وأنا ألق الصندوق في جريدة

« لك رايث جزءاً من أثيره ، وهذا يكفى موكل بهوى من فكون للى أفقحه .. »

قال وهو يعتقد أصبعه في شكل رجاء :

« فقط عتني بشيء واحد أريد أن تفتش في دكرتك جيداً عن غار يسبب هذه الأعراض .. »

« فكرت في تلك كشراً ولكن لا لا توجد غزوات تسبب الجنون على قدر على غار (أوكسيد النيتروز Nitrous Oxide) بسبب لوهمت صدك جنونية ، وقد ستعس لسي التحذير لهذا القصر لكنه لا يسبب الجنون الذى يحطك تفقده بجارك أو زوجتك هذا الصندوق ليس مقلداً على (غار الجنون) لو خطر لك هذا »

« وغاز الأعصاب ؟ »

« لا يسبب الجنون إنه يشبط إنزيم الكولين إسترز Cholinesterase كما تفعل قاذمة طوبخة من السموم هو فقط يفعل هذا بسرعة وفعالية لو كان سم (غاز الأعصاب) قد أثار شهيتك فالتت ملطى »

هز رأسه في غير اقتناع ونمى من حلقاً سعيداً

فتحت باب تشفى محدث الصطب المعتد

هذا فتفتح باب شفة (عزت) كان بالعمسة فعرفت له
بمس في طريقه للخروج إذ هو كمن ينظر سماع صوت
مفتاحي

قلت له في جرارة

« كيف هناك يا (عزت) ؟ »

هو راسه ولم يتكلم فلفظ مثل إلى حلقه

صوت منه وتعمست عنقه ، فوجدت بعض القطر
للعمسوبة ٧ مشكلة كل فرجال الذين لا يطيلون لحياتهم
عندهم عقد بمناوبة في العمل بسبب جروح الحلاقة التي قد
لا تبدو للعين

قلت له ،

« لا يس منأتى لك بمصلا حيوى مناسب سوف
تشفى بسرعة . »

قال مقلعا بصوت مبحوح كلفه ثورة بهجت منذ
ثقة :

« دهك من هذا فلما تحقت الأميرة أنا أعطى ترسلة
سها قلا ليريد زيادة للظن بلة سكتفى تلقائيا فقط
ودت أن أعطيه هذا »

كان في يده مقزوف كليل من الطرطر المبطن ، مع
جفنه يحدو مسمكا ففتكرت به بعينين متسائلتين ،
عقل

« عى أعطى هذا المقزوف واشترطت إلا أعطيه لك
لا بعد رحيها بالسجوع »

شعرت بالقيظ يحل محل عاطفة الشفقة وهناك

« كنت قلت تعطى عى هذا لسجوع ؟ يا لك من
لعمل ! »

« إنما هي الأميرة .. »

هى هى المقلب القاتل لدى جاسا من الإيمان
وماذا تريد ؟ سيكون شعورى رافعا لو تصح أن مغبوى
لرسلة هو (عليك واحد) أو شيء من هذا القبيل

سألته في حرمي .

« ما أظهرها ؟ »

قال في حرم بصوته المبحوح العجيب

« لا تخبر لقد تخلصت من حياتي نعماً »

طلبه يا أحلى لي أخبرك طلبها أن قصة إعيائها به هي - على الأرجح - مجرد خدعة لنصل إلى قلبه وتترك الصندوق للعين هدية ..

المهم أنني شكرته واتجهت إلى شقتي

هناك في الصلاة دت الأصوات الخافتة جلمت أكليل الصندوق ، ثم ملأت يدي إلى المقشوف وفتحته كما قلت ألفا كن محسناً ببطاقة تجعل من الصعب معرفة ما فيه لكن من السهل الآن أن تعظم يدي بفضيب صغير مضاع للزوايا من فحمي محسن يحدو عليه القسم ، وكس ماغيه يوحى بأنه مفتاح أو مضاع ؟ الصندوق طلبه لقد قررت أن تتركني لجرب أسبوعاً ، ثم تقدم لي المفتاح

كان الخطاب مكتوباً بالإنجليزية وبخط جصبي حاد

« عوبري ذ. رفعت »

أحبك الآن قد فهمت كل شيء وصرت أقفراً على تحلّي فرد صحيح طلبه أنا لا أصدق أنك بفتح الصندوق تمة قرية كلهم رأينا من وجود في قبول بسبب أن هذا الصندوق فتح مدة خمس دقائق لكن الموقف عسير وبني لا يأتي في صنيك تلبس (عزت) مريض جداً قسم الذي خلقته به يسر في جسده ببطئ شديد ، وسوف يفنى عليه خلال عام نفس لسبب بهذه القسوة في القسم مريلاً ، وهذا التبريل سهل الاستعمال فلا يحتاج إلا إلى دمج

طلباً لهدى في ذلك فعد قد رشك الآن في التبريل في الصندوق لا يوجد طريقة للوصول إليه إلا استعمال المفتاح وتطبيق داحنه جيد تحنص من الصندوق بعين صديقك حالاً افصح الصندوق تمن لأهول بتعاليم الحقيقة بتي لا قسمي من تكون في موصفك في هذه التحفة بالذات ..

د فهمي بجمه النهار

تم تكن الرسالة موقعة باسمها بل بهذه القلب الغريب نكتها كاتب بليغة جداً وكافية

لم أتردد كل هذا الذي يقال عن صندوق (باندورا)
هراء لا أكثر هذه محاولة لتفويضي

سأفتح الصندوق وأتأكد ما يكون

هكذا تحسنت المصباح ، ثم بيد رجفة أولجته في
الفتحة من الغريب أنه استجاب بسهولة و شئيك
تحرك نظام (بيري) ما لبثت الفضاء ملوحاً و

ما هذا الصداع ؟ ما هذا الصداع ؟

هل قل للبراكين القائمة على وجه الأرض قد قررت أن
تلتهم في راسي ؟ أم أنني أصبت بمرض ممل ؟

كنت مدحوراً خائفاً ، وحين فُتحت عيني رأيت أنني
معلق نعم معلق من ذراعي كائنات المطلق

كنت هناك في للهواء على ارتفاع شاهق الأرض من
بعد مجرد بقعة تبدو لو تفتلى بين السحب نعم السحب

فقد كنت فوق مستواها أرى ذلك المشهد الممتد الذي
تراء من نافذة الطائرة

الهواء بارد بل هو منجمد وتظن لأعلى فأجد في

فجاءت لتي تربطني بقوة جداً طويلة جداً ، وأنها تتكلى من
أمتي جيلين . بيت أنا معلق بينهم كمنية (ماريويث)
مخومة العيلة

أصرخ أقترب الأصداء أصرخ فوجعا حلقى من الهواء
البارد

ومن بعد أرى ذلك الطائر الأحمر طائر أحمر ؟

كنت غريب المنظر أقرب إلى بيوتك المصروعة شربة
المنظر انقه ذو جانحين مختلفين وكأن هو نفسه
صليماً إلى حد مهول .. ليس تسراً ليس خطاباً

إني ياقتوب مني ويصرخ ذلك الصراخ الشبهى المخيف
الذي تسمعه في السهبا من صبر هذه المخلوقات

إني ياغرف بالقرب مني ، ثم يفتح منفرده الشمسيه
والخضبرين

ها فهمت

فأ الآن أعب دور (برومثيوس) وهذا الرخ الشيع يريد
كدي ..

هذه إذن طروسة لا ليست كنتك

كل هو انسى تفعل بكفاة ، وبصامى متكفل بقومك
والعنان يلق التفل جسدك بالكس إلى بعد آخر

بربك لست لنا كنت أخضعت لشخص (برومتيوس)
بطل أسطورى هو جزء من هذا المكي وتكم شعرك ، لست
أب فرجل بسيف رجل اعظم بطولاته استبدل مصباح
الحمام ، من يوب أن يرتق تحه قلمك الصغير بهوى
لنقل صفه

ولكن إن الصغار يرقى كبدى لملا

لا جدل فى هذا فى ذلك الصغر البشع يعتمد وفى له
شئ ناعم لا يزيد لى كظفر لا أشعر أما ، لكن ذلك
للشعر يهبل ، وللشعر فى البشع يتحول إلى جليد
لا أنا لا أريد .

وسمعت الأصوات تلمس أظنك المستوحى بالصق
نقله

من جديد أن فى المسلة غرقا فى العرق
هذا قبل

عددت يدى أجبس أسلح سموى من الطبيعة القوى
توجت أن قصصى معرق ، وأن هناك دما دما غزيرا
فصلى شهيع والفحين فلابد أنى فقتب القوى لتفلق
وعين فقت عرفت أنى هى لرقى لكن الدم كان فى
مكتفه .

لم يحدث شئء بما أجمى لا تخلف للرخ لم يتهم
كبه كئت تلك هلوسة بحرس الإندار

المستوحى مفلح من الوصيح لك لم تجد الوقت لتفعل
أى شئ لقد شعرت بالقدرة فأخضتته

والآن يوجد لغملاكن إما أن يكون مصدب الرسالة
صغفا يصعد الترياق وإما أن يكون كذبا وليس هناك من
خطر يتهدد (عزت) هو لخط يحاور وضعى فى مواقف
عسيرة فى جميع الأحوال فتح هذا المستوحى خطر لقد
جريت هذا مرارا

« اعتقد أنها اعتدت لك مقبب ما هى لعب العيش ولها
عقل شعب »

« ثم الهمتها (لا توب) أن يكون لها قلب كلب وتفس
لص . وعقل شعب »

من هى ؟

هل هي حقاً ، أم أنها مجرد وجهة نظري أخرى غير تعبت بي ؟

لا أعرف متى غررت أن أقسى كل هذا وإنما بدلت القميص أولاً فوجدت خدوشاً قبيحة على بطني ليست الخدوش التي تحدثها مخالب رخ طبعاً ، لكنها غائرة في جذر البطن من يدي ؟ ربما أحدثتها أنا في نفسي أثناء تلك القويبة . وربما أحدثها شيء ما لا أعرف عنه موجود في الصندوق المهم أن تأثيرها النفسي على سعدنا

لغت بتطهيرها بعدم إزالة نوح الجراثيم التي تتورق تحت أظفار الرخ يجب أن أفكر في ورقة عظيمة بهذا القصد

على الأقل أنا محتفظ بكودي لهذه الليلة على الأقل .

قال لي د (ماهر) وهو يفتق مفتاح الصوء الكهربائي

« هل أنت مذهب ؟ »

لأت وأخذ لفتاً عميقاً

« نعم »

قام بتشغيل مصباح الأتشفة تحت الحمراء . وقبض بلثبيت القويبت في هذا الصوء العريب مرى كل ثسة أنصر رمرلياً عفيلاً

ثم يكس سواك في مختبر الفيزياء وهو مختبر خاص معزول لا يدخله فطنة . مخصص لأبحاث أعضاء التدريس هنا هكذا . مذهب يدي إلى المفتاح وأثرته بحرس في القتب وهذه المرة مضط على الخطء يدي كي لا يثب كما فعل معي أمس فقط سمعت به بلل يرنج مسافة لا تتجاوز بضعة ملليمترات

وساد صمت رهيب

بني الآن أراه د (ماهر) يمس راف

سعدية أدخلت القشع فبرقي تتسلل من قصصوني ادس مبهم كالذي يذهب من نفاذة بيع ممسة في يد شخص لاه نكس الدلس يلف يصنع أشكالا فظنية عريية يمكنك أن تتبين وجهه وملامح لفتها لا كتابة ملامح ملامح شيطانية هي كرسوم ليلان في رسوم القرون قوسطى

هذا ثم هذه أنيف يدره هل ترى ؟ هك مخالب تتفرع مع القفاز ثم تتحول بنورها إلى وجه آخر بينما الأنياب تتحول إلى مخالب في برأعي شبح آخر

شبه د (ماهر) رعباً في الظلام ، وهمس :

« أطلقه أطلقه بالله عليك »

نفسى ظلمت كما كنت مبهور الأقداس

سحبته الفخس ترحف بهبطه تقرب منى ، لكنها لا تغفل
منك مبهورة ، ولكنها تنور لتصل إلى بطريق غير مباشر
كأنها تريد أن ترقص رقصة الموت من حولي أولاً ورليت
وجهاً مريفاً يدعوك بوجوده الفرج العسلى فتسى بصحنها
الأطفال الغربيون في حنية عيد القنيسين Halloween
على بلعور منى .

لا تتركهم شهب بين صوفاً خريفاً حقيقاً يصدر منه
بقترب أكثر .. بقترب ..

فجأة ينطلق صوت د (ماهر) في الظلام

« بها نفسى الأحمل ! كنت مجرد غندير ياك من وغدا !
أ لا أكره شيئاً في العلم سوى مثلك ممن يتظاهرون بالعلم
والنكاه بينما هم يفلنونهم أنفسهم والآخرين إلى كثرة ؟
ولكن أبهى الغنى الأعظم كنت مجرد غندير ياك من
وغدا ! هل تريد رففى هه ؟ أنت وغدا وغدا .. »

ثم سمعته يدهس .

« نضم بالله للعظيم أنك لو لم تغلق الصندوق حالاً ،
لتهست وهست كل قطعة خشب في هذا المقعد فوق رأسك
الأصنع القبيح من يدى ؟ ملكك لتسير أجمل بعد هذه
العملية ! »

ها فقط لحكت غنى للفضاء ، وأمرت بفتح

لاجرى كيف . لكن هذه الأشكال توارت على الفور . من
كانت خواص المادة لتصل هنا لتهبت أجزاء منها في هواء
العرفة لتطعمها غطاء الصندوق حين أطلقته لكن هذا لم
يحدث ..

سأ الصمت من جنيد لم كنت بصوت لجش
« أهد الضوء »

هذه المرة فتح د (ماهر) الصندوق لفصر العرفة ضوء
تفجر السطح بفركه بأن هناك علما بالخارج ، وهو دم ينته
بعد كان هناك طلبت ويترن مع فتاة في حديقته لكتبه ، وقد
بدأ واضحا أنه يهيم بها يعتقد أنه فهم كل شيء وخبر كل
شيء ولما أجرد الفصيل من أسرار العلم لدى لا يعرفه ،
لا يستحق معرفته كيف لو رأى ما كان يحدث هنا من بقيقة ؟

قال د (ماهر) وهو يعود للجنوس شلعب الوجه

« أنا اسفد لا اعرف من العصبية التي استندت بي
لم أكن هولاء مع قلت . »

قلت راسعاً متسامة

« أنت لم تكن شيئا جديد فقد سمعت هذه الأراء
على مراراً حتى بدأت اعتبرها حقائق لا اختلف . »

بلا شفقة بسفلى بسمائه . والله

« هذا الصندوق مرعب .. »

« أعرف أنه مرعب لا احتاج إلى استئذان لمياء كي
يظهرني بهذا لكن ما تفسيرك لمعتواء ؟ »

صحك في عصبية وقال

« تصور ؟ كيف عن المراح لي بصحة واحدة هي ل
تخلص منه في قرب حفرة أو في تيلع هبة الطاقة قدرية كي
يافرو مع مغالب الملاحظات هذا هو الصمغ الوحيد . »

خطر لي للحظة ان هذا هو الحل الأمثل فهو التخلص
من الصندوق لكن القعاس معه كلفه مشع من وراء
رجاح معيك يمكن أن نلتحه وأن نتحدث عن التزييق ، ثم
تعلقه كل هذا دون أن يتعرض أنه كان بشري

لكن من قبل أن هذه الأساليب المعقدة { الفيزيائية }
تخلج مع عالم لا مغيبس له ؟ من قبل أن هذه الثقافات
لا تخترق الرجاء تسبب في الرصاص ؟

شكرته وغابوت المكان شارد الدهن

•

عندما جاء المساء طرقت باب (عزت) لأطمئن

فتح لي الباب ، وعلى الفور أدركت أن الأمور ازدادت
ميوغا

كان وجهه منتفخا بشدة ، وقد زل صوت له عند وتورمت
فقد اللعوبة في حلقه ، كلما هي صورة في مرجع طبي من
د . هودجكين Hodgkin وهو نوع من سرطان الثدي

قلت له في رعب

« أنت في حال سيئة »

هذه المرة لم يجادل كثيرا ، هز رأسه موقفا وهذه
للمرة أيضا لم أتركه . أصورت على أن أخذه في جولة
طبية سريعة . لابد من رأي طبيب ألف وأثن وحجرة
يقسم لي أن هذه ليست (لغتوريا) لابد من صورة دم
تأققة أقرؤها بنفسى لأنى لا ألقى بشخص آخر . لابد من
بعض فحوص مختبرية

إن ليلة حافلة تنتظرني

لكن النتيجة - بعد ضاع - قلت مجموعة من علامات
الاستئناس . الكثير من هربت الرأس لا أهد يقهم
لموجود ، ثقته ليس خطيرا على الأرجح

وخطرني نفس - ربما - الوحيد الذى يعرف لطيفة كلفة

لكن أية حقيقة هذه وكيف أستفيد منها ؟

* * *

في هلام ظليل كنت سيرايتي في ذلك الطريق الممرد

ثم وكفى هناك أحد ، ولم لم أضوء سيرايتي أخرى

لا بأس إلى الحظ حيلى حتى هذه اللحظة

أميرأت خارج المدينة خارج العصور لو أدركت
الذقة لنا في مكى ما من طريق صحراوى ، حيث يوجد معبر
جقيق أعرفه جيدا

مشيت بسلامتي نحو ربع الساعة في تلك الطرفت المتعرجة
الخطرة ، ولغى النهاية أوقلت للسيارة وتوجت

القدر يسطع جاعلاً الرؤية معقدة ليست أروع رؤية
في الكون ، لكنها ممكنة

هناك تلك المنعرج الوعر الذي تحف به ثبات الصيور
هناك هوية صفتها نحو ستة أمتار ، لكن ليس تصق هو
ما أريد ما أريده هو صعوبة أن يجتاز صندوق كل هذه
الأشواق ليس إلى لسل ما أريده هو مكل لا يصنه بشر
وحتى أنا لو دمت استرداد الصندوق فلن أستطيع

نظرت حولي ثم أخرجت الصندوق من سيرة

رفعتة وتركته بهوى عبر المنعرج الوعر مسود
الصيور يتسرى أو يبرع من مكانه ، ثم توقفت الأصوات
بعنا وجد الصندوق مستقرا له

حتى لو وجدته بعدهم سوف يستغرق وقتا طويلا في
معاودة فتحه لأن المفتح سيظل معي

قد تسكني وملا عن الترياق ؟

لا أعرف لقد التفتت قراري على كل حال بما لي
موسوع الترياق خدعة ، وأنا لن أجتز من أجل خدعة
وإذا ته حيلة وأنا لن أعرض لنفس لهذا الخطر الشيطاني
من أجل سلامة شخص واحد

فليحم الله (عزت) ويقدده فلنا عجز عن العثور على
من أوصى لهذه المشكلة

كأن هذا هو قراري الصيور الذي وصلت إليه بعد ساعات
من التفكير ، منذ علمت بـ (عزت) من الجولة الطويلة لهذا
لا يندم من أخطكم لو صرف لي الساعة الآن بثلاثة
صياحا

استكرت عقدا إلى السيرة الحصن الآمن الدائري
الخصم الذي يحصد دائما خطر لي يتصل أو يتصل في
لفرار به

ونطلقت عقدا من حيث كنت

لقد كنت أبحث للسيرة نحو ربح ساعة ولابد أنني
بدأت أفسس حين أصبحت هؤلاء الرجال والفئس على
الطريق ، وهم يشيرون لي بتشالفت عدة

فطاح طرق ؟ ثم لنوت أكثر العرفت أنهم على الأرجح
رجل مباحث هذا كمين أعد لي الساعة المشككة ،
ولا أكونهم لأن هذه المنطقة غطوة سيرة السمعة ولو لم
يرتقبوا في سيرة تمشي في أربعة صياحا ، فمع يوثبون
إس ؟ ثم لم يرتقبوا فلنا بعش في (يوثوب) ، أنها حديث
قل الناس صانقون شرقاء

رأيت ضابطا بثوب مدنية لا يمكن أن تصبه شخصنا

آخر وعداً من المخبرين بأنسون قرى رسمى للمخبرين
المصطف للثقل والطفية والعصا فقط ينقصهم أن يطلقوا
لافتة (مخبر) على الصندوق .

دنا مى لحد هؤلاء ويقرر إلى السيارة جيداً . ثم كتب
مى الرخصتين . اتجهنهما بطيئة ثم طلب منى أن تترك

إليه القوائم البوليسى الذى يحفظك تتصرف بمصيبة
لا داعى لها . لكنى قدرت أنهم يعرفون هذا بغيرتهم

ألقى نظرة على السيارة ثم صاح مائداً مضطرب

« هذا الصندوق يا فتى »

صندوق ؟

تصلبت فى ذعر . فرأيتة يخرج من الباب الخلفى ذلك
الصندوق اللعين . إنه هذا وراح قدم يصغر فى نفس

بلك هذا ! لك هذا !

هذه رسالة واضحة : لا تتخلص منه فإنه يخلصك .
القرار الصير ينتظر وعيك أن تتخذ

على أن منظرى بالطبع لم يبد كشخص ضار فانه قد

الصندوق عند هذا منظرى صلياً تعمل اسمه (عشيرة)
أو لصورة فى كتاب كتب تحتها (يلك قريب أن يكون
خدوم) أو صورة فى الجريدة لإزهاى سقط فى قصة
الشرطة بصندوق المتفجرات . أو متأثر سقط بصندوق
المنشورات . أو . فى الحصن للظروف . مهرب مخدرات
الفتح لم يصاعته ..

سكنى الضابط فى هذه وهو يسلط كشفاً على الصندوق :

« ماذا يحوى هذا الصندوق ؟ »

قلت وأنا لمطلع ريقى :

« لا أعرف »

نظرلى فى حيرة . وأعترف أنه كان مهلباً يرفع كل شيء

قل بلس الهدوء :

« الفتحه .. »

لم أزد فقط مددت يدي إلى جيبى فهاهنا أحد
المخبرين .

« بهدوء ؟ »

لكن يدي خرجت حسنة للمفتاح التحاسي الصغير ،
ولكن

« هذا هو المفتاح لكنني لا أسمع بفتحته »

سألني الضابط وقد بدأ يتوتر

« يا فتى ، الموجود في هذا الصندوق ؟ »

« لا أعرف لكنه خطر جدا هو ما أملك قوله »

نظر في يدي لمخبرين وقال (أمرا) وهو يشير للمفتاح في يدي

« افتحه يا (بسطويس) ولكن بحذر »

خطر في أنه من الواجب - يوما ما - أن أهرى دراسة
مبدئية لمعرفة لماذا يحمل كل مخبرين اسم (بسطويس)
طبعاً كانت فكرة عبثية لا مكان لها ، وقد طس سوع من
الخيال في تفكيري ..

لهم أن الأخ (بسطويس) قد يده وعلق المفتاح ، فوثب
الضابط مفتوحاً فقال لرئيسه وهو ينفذ الدخول بالعتاب

« إنه فارغ يا سيدي .. »

فارغ ؟ ولكن ؟

ثم أغلقه ووقف ينتظر التنظيمات

راح الضابط يسألني بضعة أسئلة روتينية عن المسبب
الذي جعلني أتواجد هنا في هذه الساعة ، ما دمت لا أعرب
المحذرات أو أدنى كتيلا - هذا في رأيه - بتصرف مزيب ،
وكأن الفتنة والمهربين هم الوحيدون الذي من حلهم قدام -
وربما من واجبهم - أتواجد هنا

قلت أنا - كما تتوقعون - غربا في علم كظيم من الأسسنة
لستى بمتفرع المبررات لكنني لا أعرف ما يقوله فعلاً - دعه
بتصرف فهو يعرف كيف يصح بنفسه - إنه لسان عجول
بئرح ..

لماذا لم يجرى الجميع ؟ لماذا من الأمر بهذه البساطة ؟

هل انتهت شحنة الصندوق من الفوارث ؟

في النهاية أعادوا إلى الرخصتين ومسحوا لي بأن أطلق

قلت في نفسي : كان هذا قريبا جداً - كانت مذبة مستع
وتكون مسئولا عنها يشغل أو يأخر

لم أن القصة كلها وهم في رأيي ؟

قال د (رمزي) وهو يطلق الكتاب فصول الذي كنى
بطلعه :

- « وهم لا أسلم لقد رأيت معك كل شيء » .

ثم أضلنا وهو يعود الكتاب إلى مكتبة

- « لو قلنا الفلة في حراسنا لماذا يبقى لنا ؟ »

قلت له في ضيق :

- « العنقبة إلني لا أهد تلبسوا ؟ »

قال مكرراً

- « ثمة احتمال لا بأس به أن تكون الشحنة قد فرغت

فنت نقول إن الصندوق قد فتح من قبل بسبب كثرة في
قوة يونانية ماذا يصح من أن تكون التجريب المستمرة
قد أفرجت شحنته ؟ »

- « بهذا الفسلفة ؟ »

ثم مددت يدي إلى جيبتي وأخرجت تلك الكعكة التي
أعطانيها (عزت) لولائتي نه ، وقلت

- « تأمل هذه وفكر .. عن لديك تطباعت معينة ؟ »

راح يقرأ بصوت مسروح :

- « أوصيك الآن قد فهمت معكم لا تصح لم
تم نجمة قنهار هل كنت متأكد من أنك لا تعرف واحدة
بهذا الاسم ؟ »

قلت وقد أعدد مائتي على مسند وجنته أسمع ملهى

- « بالطبع لا المفروض أن كتابة هذه الرسالة هي
(يفيثا) نفسها (بن الفاتيت يطلق على الفسهن أسماء
شاعرية تشبه تصورهن لأنفسهن عرفت فتاة تكتب
نفسها بـ (قلب المرحف) وفتاة تكتب نفسها بـ (آخر شيء
محترم) هذه فتاة تعتبر نفسها (لينوس) ولا اعتقد
أنها مخطئة إلى حد »

قال مكرراً :

- « ليس الأمر بهذه البساطة .. هي ليست من هذا الطراز ..
أعتقد أن هذا الاسم لم نختوره بغية لتوصيل رسالة ما »

هنا توقفت وقد بداني الأمر مثول

- « كوكب الزهرة (هيموس) يظهر في الصباح لذا
يطلق عليه اسم (نجمة قنهار) و »

وبرتجات كل هذا يبدو مأقوف أكثر من اللازم

- « (لجنة النهار) باللاتينية أي القورور الذي يقود صاحبه للهلك في الديانة المسيحية، من ثم صار المصطلح يعني الشيطان (لوسيفر Lucifer) »

ثم نحن د (رمزي) ملما بهذا الجزء من التاريخ فحفل ، لذا تسأل في هيرة

- « هل هذا مهم ؟ »

- « صديق اديم أرسل لي هذه الهدية وهذا الملك ليرو كيف أنصرف . »

وتلخيلت د (لوسيفر) يستمتع بوقتة ثمينا ، ويردد ملونه الأبدية أسي بهذا اسعد ، وله قلب يطرب

سألني د (رمزي) السؤال المهم هذا :

- « هل يتيك هذا في معرفة ما ينبغي عمله ؟ »

قلت وأنا لكتب الاحتمالات في دهي

- « لا أظن لتقني عرفت على الأقل من يكمن وراء هذا كله . له رعد وهو يعتقد أنني عرفت أكثر مما يجب بالنسبة لشخص فاني اذا أرسل لي هذا الانتقام الفريد من

بوعه . وأنا لقيته إلى حد ما ، وأعرف أن هناك حلاً للمعضلة . طريقة تفكيره تعتم أن يكون هناك حلاً للمعضلة ، لأنه يخلق عدة الأنماط (مصفوة) لكن الفعل مولوج مثله وبما يكون لفظياً .. »

قال في رسا كلى المعضلة قتلت :

- « جميل . ترى أن تجلس في دارك وتعب التفكير في قصة عدة مرات . وأرى أن تترك لي الصنوي .. لا تفت .. لنا أن لنحبه .. »

لم فكر قليلاً واستترك :

- « لو ربما لنحبه . فأتا اعتاد بصديق أنه خال ا »

* * *

في جرس الهاتف فركضت لأرد عليه - ثم عثرت في
البنطال وصعوبة تمكنت من التوازن ، لهذا تمنيت لمعلمة
المتكلم أن يكون الأمر مهماً

جاء صوت قنبي من الهاتف :

- = (رافقت) ؟ أنا (رمزي) =

طبعاً هي (رمزي) زوجة (رمزي) وطبعاً هناك
لارثة

- = ماذا حدث ؟ =

- = (رمزي) في حالة هياج غير طبيعية لقد حطم
كثيراً من الأثاث ، ثم توجه إلى الجدار ليتشاجر معهم
بيد أنه تذكر فجأة أنهم تركوا كرسى المفصاة على بابها بعد
علمين .. أوجوهك أن نأخذ ..

هكذا ارتكبت ثيابي سريعاً ، وتطلعت في الشوارع فاصداً
بيت (رمزي) .

كان المشهد حين التزيت ملبوساً ، فالشارع مزيج ، وهناك
سيارة إطفاء تلفد بينما العمياء أعرفت الشارع حتى

تفكرت في .. وكان هناك رجل إطفاء يهرعون إلى الدرج ،
يتمت سيارة إسعاف تحاول أن تجد مكاناً تتوقف فيه
مئات المتسكعين يقفون هناك ..

ثمة سيارة مصطبة بصود نور صبر الشارع ، ولقد
تحولت مقعدها إلى ورقة مجددة تقريباً

هناك سوة يقف بثياب اللوم ويصرخ ويلطم الصدود ،
وقد دخل يتصاعد من كل مكان في النهاية

المريد من المصاء ترتفع ، ورجل مطلي يهمن
(الفاشوري) يصرخ في (ميله)

- = تهشمت المصفاة ما هذا الفصل ؟ =

في هذه اللحظة رفضت سيارة صبر الشارع بسرعة
جوية لعمق يعتقد أنه على الطريق السريع ، أو أنه
يقود نقشة .. ولقد لم يجد وقت ليتعاشى سيارة وقف
صليحها ليراقب المشهد عن كثب وعلى الفور انفجرت
ممنعة ارتطام العديد بالحديد

اختزعت الزحام بقوة تنكبت أكثر من لكمة أو ضربة
كوع في وجهي ، تقني بلغت اندراج

وهناك أحد رجال الإطفاء وهو يمد الطريق بيده .

- = لا يمكنك أن تصعد =

هناك بالرعب المتعصب لإفقاغه :

« أنا أسكن هنا »

حين المصعد مغطلا طبعاً فيب بعد عرفت أن الحبلى
التي تتمسك به قد قطعت .. لكنه كان خائب لحسن الحظ

رخت أركض صاعداً الدرج شاهراً بالكل درجة هي
الأخيرة ، والظلم يتزايد ...

لقد فتح الأحملى الصندوق فذمه وانصح له كفى
مطعم مارال الصندوق قادراً على حمل الكثير

الهداية للرفقة الأنبلية تحولت إلى مستشفى مجاني
لكني وصلت الصعود ..

وعرفت أن الحريق شب بظلميل ثقلى يبدو أنه من
كهربائى هذا بعد شقة (مرمرى) عن القصة ، لكن
لا أعرف كيف تمكن وروجه من مغفرة الشقة فى الطابق
الخامس هذا إلى كل غمورها

واصلت الصعود وفى الطابق الخامس وجدت رجلاً
مرحياً ، وحاولت أن أفهم ما يدور هناك لكن بدأ بسرعة
وصمت على كثنى

« د (رفعت) نحن بخير .. »

إتباعاً لدم (مرمرى) حمداً لله صحيح أن هناك قصة
حديثه واضحة فوق حاجبها ، وصحيح أن صبيها للمرمى
تورمت كتملكمى لكن هذه أمور قديمة للإصلاح

واصلت الكلام وهى ترتجف

« كل (مرمرى) على وشك قتل الجيران أو كانوا هم
على وشك قتله لولا نسب الحريق لقد أُنْذِرَ هذا
الحريق لأنه بدد جو العواقبة نعم أرجو أن يكونوا قد
سيطروا عليه .. »

قلت لها وأنا أخرج إلى شقتها مفتوحة الباب

« أعتقد ذلك ماضت اب نفسى لم ألتحق ، لمن
فواصلت أنهم سيطروا عليه »

« وإلى أين أنت ذاهب ؟ »

« العمل طبعاً ! »

على بعد من حجة أبرر به التعمم شقتها بهيم هى
ونوجها بالخروج ..

بالفعل رفيت الكثير من الأثاث المبعثر ويبدو أن شائكة
التفريرون قد تلقت ضربة محكمة بمطفاة للتبغ صمت على
عشرات الأكلواء التعمية

هذا هو المكتب ..

يجب أن أعمل بسرعة بلتى ...

هذا هو الصندوق به مفتوح بالفلل صندوق
(بلدورا) مفتوح وثنا

إننى أتمنى شيئاً غريباً أرى نفسى أمتلئ وسط معد
أخرى فى الحجم هكك تملئ ضخم (ريوس)
هناك مر عملاقة موقدة فى حفرة تحت فمى التمثال كظفر
هولى أخرج من تحت ثيابى قطعة من المعدن أسك
بعضاً معدنية . وأمد طرفى إلى النار فوه ' إنها سخنة
طيف بالحمى للمعادن موصلة جيدة للحرارة أتم تشظم
هذا ٢ نك لا وقت يسمح بالكم

لا بد من سرعة بعض هذه الأمور المستعجلة إلى الأمر
يستحق

لا بد من

كف يا (لوسيلر) عن هذه الإثغاب السخيلة . أك لمت
(بروشوس) و (بروشوس) لم يكن له وجود

أرى الصندوق المفتوح ألقى فألقاه بعض وألقاه ولحظكم

أخيراً بعض السلام

ثم ألتقط المفتاح لكيزه فى القفل أعمل الصندوق تحت
بطنى وأغلق الشقة .

لا تسكتى عن مصدر هذا الإنك فى كللى لقد أهرقلى
عصود سائل فى (الأولمب) منذ لقل قللت هذا
واضحا تسألنى كيف ؟ ألى أوهام (نوسيلر) لها مفسر
ونعم ولون ورفقة إليها تحرق وتخشى ولتى

ألى الفرج وقت خشد الناس لقد يده أهدوء بسود
المكان كما توقعت

- - كنت هناك ! إلى أين تذهب بهذا الصندوق ؟ -

كان هذا بعد التواقين وقد رانى أشتار شقة (رمزى)
بهذا الصندوق الذى يبدو ثميناً طبعاً نظرى مريب جداً

- - دعوه دعوه فهو حقيقى -

كان ع. و. (رمزى) نفسه

وفيته فى استلئ يلق وسط للنس يبدو أنهم يتصرفون
أو يعبرون صانعيه نحن (قعدة عرب) كان ميسر
الشباب مغير الوجه ويبدو أنه دم بصرب الجيران فقط بن
صرعوه هم أيضاً

التي لم لي وقد فهم ما كنت به . فهررت رأسى بمعنى
(لقد - فهمت - ما - حدث) فهز رأسه بمعنى
(غده - معك - وكى - حذرا) نظرت له نظرة من طراز
(أنت - معنوه) فالتسم فى إتهك

هكذا عثرت البداية ، وقد ارتكبت ألتى بلفظ نصت
بالشئء المنسوب لى فمكن سيتحول سويفا الى جديم
(دلتى)

ولقد سيارتى وأك فأنل قصوى لى غل

المتعبة هى ألتى لا أجد الوقت لى مرة مرة على ففتشك
بعبارة لو كان قد فترى لى ففتشك لا أجد الوقت ففتشك
عنه لأن الفاتوس الملوسة لى ففتشك

ورددت لى ففتشك لى ففتشك وأك ففتشك لى ففتشك
سوداء .

لجأة لى ففتشك

وكان ففتشك

أفقد لى ففتشك ما يجب عمله

لم يزد (عزت) على حيل قرعت الباب

وأصت الباب حتى منجب بخير ، ارتكبت من خطواته
أن الامر صر خطيرا ، وحين فتح لى الباب رأيت صورة
ثقة جديرة بكونى

قلت له وأك لجره الى الفرس

- - - - -
ياك من شيطان نص ' لم بعد من حقت أن نظل
وحيد فى دوك باو نص سأخذك الى العميتى .

راح يتكلم بصوت ككفصيح فلم أفهم شيئا

هكذا ففتحت خرفة ثيابه وبحتت عن ثياب تصلح
تديه روع مجموعته من الفرس فى خرفة ثيابه كرات
هى ففتشك وفرت هى سرويل وكرب صغيرة خبيثة
الرفحة هى جورب ويبدو أنه يختار كمره من كل
مجموعة صبح كل يوم لا كثر ولا أقل

هكذا انقلب ثلاث كرب ونسسته فيها ، ثم أسدث
بذراعه على ففتشك وبرثا فى ففتشك

مداعمى بواب ففتشك مع بعد الفارة وإلى اصبعهم
لدى من كى هذا ففتشك الذى ظهر على وجه (عزت)
ففتشك لهما فى ثقة .

- - - - -
نيسر مدعي ' لا ففتشك شيئا ' .

ورصفاء في سيارتي ، بينما القوب يصرب خلفي بكف
لقد كان الابتداء (عزت) صليبي كجرح من يومين ، هذا
حدث ؟ إنها حياة العروبة غريبة القصة

ثم « غنى » قطعت بالسيارة نحو المستشفى الذي أعمل به
ليصيب الغشاء بالتهام . خضعت هؤلاء لذي رآوه أول أمس
لقد تبدل بصورة لا تصلى حتى صار يفكره بالرجل القليل
إحدى شهر حالات « تشوه » في تركيب الطب

وعلى كل حال لم يكن في جهتي الكثير . حاولوا إلقاء
هذا القالب حيا . أو خفض ضابطه لرفعوه ، وهو ارتفع
فلغصوه . أو أصبته الحمى فقتلوه ، حررته ، ولو خفضت
حرارته . حسن . حاولوا أن ينظفوه ففولوا

وهدرت المستشفى شاعرا بأن الوقت يصيق

يصيق حتى صار على تخلف قرار سريع

د (نوسيلار) ليها الأحمق الأمر بيسي وببيت فمذا
تعذب هذا القالب ؟

لكن الإجابة كانت واضحة . أنا تعذب أكثر من أي
شخص في هذه القصة . بالتفعل الانتقال موجه لي وليس
نحو و ، خاصة مع فوسى تعرف ما ينبغي عمله بتربية

وهذا في الصحراء أولفت سيارتي

عظمت حولي في ستة الاتجاهات . بين يسيروا
وراء حقف فوقي تحت لأحد يراي

مددت يدي وأخرجت الصندوق ووصفته على كبد سيارتي

أكدت شهيق عبقا ثم مددت يدي إلى المفتاح

أولجته في الظل وأثرته

من ثم وثب فضاء مفتوحا

وقت أنتظر بعض وقت

فأنتظر وحتى تشمعة إلى عثم الأساطير الإغريقية

فكسور لي يظهر الرخ من جنيد ليدوشسي ، ويتبدد
بأفهام كبدى ..

أنتظر الجنون الذي سيرطب على أنصبي حتى أكون ربما
ضرب رأسي في السيارة حتى ينقهر ، أو أقوده نحو الهاوية

سمعت عن مخاطر يلتحرون بهتللاع لسلهم فهذا وارد ؟

الحقيقة أن (نوسيلار) قوى جدا . قوى إلى درجة مغرعة
لي لا ؟ ألم تر كيف يرتجف منه سلاله (جانب التهموم)

ويطعمونه بلا مبالاة ٧ فقط أنت تتسنى ذلك أليفاً تصرح
معه أو تتكلم ولتخطات تعتقد أنه في مستواك ، ولكنك
تتجاهل بهمة شطرنج عظيمة لا أكثر

من تلقى رأيت ما يستطيع هذا الوحش أن يعطيه وعرفت
أن الخصم القليل لدى لتصوره ، بحث قوة مريحة

بالمواقع بين هناك من ينافس هذا الكثير في قومه تكفى
سنت وحيداً إن الله معي اعرف هذا ولومى به

نقد موت وقيلة ولم يحدث شيء

هكذا حدثت يدى إلى صندوق ورحلت تبحث في دخله

لقد كان خائناً تماماً

لا توجد بطانة أو جيوب سرية مجرد صندوق خال

ووقفت أشكر ...

بصع يفتق نفوس ، ثم بدأت أسمع بدرجة تصرى ليس
خالص يتسرب إلى نفسي سوف أربح هذه المعركة
عوضاً هذا ،

تلاظرت حتى بدا ذلك للشعور يثبت في نفسي ويستقر ثم
خلفت لصندوق

11- خاتمة ..

لم يكن ما فعلت به صوباً من السحر أو العنصرية التي
يجت

لقد بدت عدة مستنجات واتضح أنها صئبة أو هيد
ما اعتلته

ولا قدم الصندوق بتكرار الشيطانى في كل مرة فتح
فهما ما هذا مرة واحدة هي تلك اللبنة للنس استوقظنى
هنا كمين لتسوية لها معنى هذا ٨ ثمة احتمال أن اسم
(بستوبس) يخلط مع الصندوق لكفى لستبعد أن
يكون (لوسيفر) نفسه قد جمع بهذا الاسم من قبل
غارت في الضلالم في دخال التبع بل أن هذه جميعاً كانت
عمل موجودة في مرات سابقة في هذا الصندوق صله

فكرت في أن صندوق لا يؤدى عمله إلا مع شخص
أو شخصين على الأكثر لكن هذا ليس صحيحاً كان هناك
رحم في قورثه بييم كن (رمزى) وهذه هى أن عدد
الإنقص لا يلعب دور

هذا خطر لى الأمر كونهج سوع من الإلهام نقد كان

الصندوق يعد دقما في الأسكن المغلفة بينما قصره الوحيدة التي لم يعد فيها كتبت في العراء تقول الأسطورة إن بندوق (بندوق) فتحته في داره لهذا فكرت في أن أفتح الصندوق وأنتبه في العراء

كانت مقبرة لكنها مجت ---

المنطقة الثانية هي أن اهورا صندوق تبيع في إسكن في الإسراع بقلبه على الفور حدث هذا مع (بندوق) بالها لتقي تركت بهذا خطأ جسيماً لأنه حيث روى القصة الأولى

قررت أن أفتح الصندوق وتركته حتى النهاية وقد كنت أنه لو التزم (لوسيفر) حرفياً بالأسطورة ، فإنه في يسي هذه الجزئية

أعتقد أن هذا صحيح لو كانت هناك آثاراً سلبية حدث بالعام من صندوق فقد أزلها الام

عند أن الصندوق حال الآن ومأمون

هذه حفر حفرة عتيقة في الصحراء ، ثم نعت ذلك للناس الكوسيين فيها ، وأهلت عليه الرمال

لو كان تاليري صحيحاً فلما أن أجهه ينتظر في دارى لدى العودة

طيفة قمت بتحديد مكان الحفر لا أريد أن أكتشف فجأة أن الصندوق مازال مهبطاً ، يسبب أضرار قد ظلت أضرار لأبد .

الآن ماركت هناك مشكلة صغيرة

(عزت) .

كنت أعرف الآن أن موضوع الترياق صحيح

لوس لى (لوسيفر) صديق أسير فهو واحد لا يتورع عن شيء ، ولكن لأنه يمتك ولنا بالدقة والتعجب حسب القواعد كما قلت هو يستمتع بوقته لا أكثر ولا أقل ، وسو كس تكلمه صلياً (برلوسيفر) لفكك في عدد عشرات الأعوام ...

... لأن البعض من أمثالك هم ما يجعل للحياة طعماً (إن النوبة) ، تقول إن الشرقيون الكون كالخير ، ولولا الشر ما وجد الخير إن الحياة لا تستقيم إلا بوجود مبادئ النقاء وقتلة مبادئ النقاء لهذا تركتك حيث لأن جولات كثيرة تنتظروننا بعد جولات أكثر استماعاً من هذه ١

هو قلبها في ذات يوم في (هالمجيو) ، وكفى على حق ..

إن على أن أترض أن التريق موجود ..

لكن أين هو ؟

لا أذكر أن الصندوق فتح مرة واحد بشكل كامل قبل وصول المفتاح .. المفبر فتحه لكن قال إنه لا يعشوي شيئاً .. من يدري ؟ ربما لم يهتم بأنبوب صغير ملقى في ركن ، لو كان التريق بهذا الشكل .. كان يبحث عن (طرف) الحشيش لو يد الجثة أو المشورات .. فلماذا يهتم بأنبوب صغير ؟

فيما بعد فتحه .. (رمزي) ..

لماذا لم يفتح ؟ لو كان قد وجد شيئاً فقد نسي الأمر وسط الجهلون الذي أصابه ...

هكذا قلت سهارتي من جديد إلى بيت (رمزي) ..

بحثت الأمور قد هناك قليلاً .. لم يعد هناك إلا الكثير من القذارة ..

فتح لي الباب متوجساً .. إنه يمر بقرعة التي يمر بها كل من يعرفني .. حين يتبين بوضوح أنني شخص خطر وأن وجودي ذاته كارثة ..

كنت له وأنا أفتح شلته :

« هل نظفت غرفة المكتب ؟ »

قال في ضيق وهو يقلل الروب الذي يرتديه :

« كنا منهمكين في ذلك لولا ... »

« إن أسرع .. »

ونظرت المكتب معه .. ويون إذار ركعت على ركبتني وركعت ففتش عن شيء على البساط .. موضع القنبون .. فتحت الدرج وبحث فيه .. هناك مقفلاً :

« هل فطنت مليون جنيه هنا ؟ »

كنت في صبر وأنا أفتش تحت المقاعد :

« أبحث عن التريق .. ظننت هذا واضحاً .. »

« وهل تعتقد أنني كنت سأجده فلا أخبرك ؟ »

« أنت كنت غارقاً في ألف مشجرة مع الجيران .. من الممكن أن تنسى .. »

قال وهو يهز يديه يتصرّر :

« مستحيل .. أنا أتأكد لك أن الصندوق كان خالياً .. »

رحلت لأواصل التفتيش بلا جنوى ...

لقد أسقط في يدي .. فلا أعرف موضعاً آخر يمكن أن ...

قلت له وأنا أوجه لهيب الشقة :

« لا أريد أن أكون فقراً ، لكننا في التفتيش الأخيرة من حياة قتي لا نذهب له .. يجب أن نجد هذا الترياق .. »

« ومن قال إن هناك ترياق ؟ »

« أنا متأكد من ذلك .. »

ومن جديد انطلقت بسيارتي ...

هناك احتمالات عديدة .. هل نختلس المخبر الأكيوب لنلصقه عسى أن يكون شيئاً ثميناً ؟

اعتقد أن على أن أعود لأدري أولاً كي أتتأكد من ... أنا لم أجد شيئاً من الصندوق ، لكن لابد من أن أعود للتحقق ..

وقدحت يدي شفتي ورحلت أبحث هنا وهناك ..

بحثت فوق الملصدة وسط التماثيل (الزولو) ولحقتها .. من يدرى ؟ ربما قطعت شيئاً وأنا في تلك القبوبة أتخيل نفسي (برومثيروس) معقلاً بين جبليات ..

ربما أخرجت الأكبوب وسقط من يدي ..

ربما ..

هذا خاطرت في فكرة أخرى ..

هرعت إلى سلة الغسيل في الحمام .. هناك ذلك القميص الذي تلوث بدمي في تلك اللحظات .. لقد وضعته هناك ولم ألمسه من أملكها ..

أخرجت القميص وتصببت جيبه عند الصدر .. لا تأليب ..

لقد فعلت ما بوسعي ولم يد في جعبتي شيء آخر .. فقط يعلم الله أنني حاولت ..

هذا شعرت بشيء في الجيب ..

معتت يدي فشرعت بتلك الظفافة الصغيرة .. إنها قطعة من التكتان ملفوفة بطاية حول مسعوق ..

هذه هي مشكلة التحيزات المسبقة والقولبة الفكرية Archetype .. لقد وقع في وجدني وبقي أن الترياق لا يوجد

إلا في أبواب المختار أو زجاجة صغيرة .. هكذا علمنا
القصص .. فلماذا عن لفظة بها مسحوق ؟

لقد وجئنا وأنا للفنث ذلك المسحوق .. وبينما أنا في
تلك القهوية سمعت اللفظة في جيبى .. أعتقد أن هذا كان
مرسوماً .. موقف السفرية الذي يروى لد (لوسيفر) ..
أنا غارق في التساؤل عما إذا كان على أن أفتح الصندوق
أم لا ، بينما ما أريده من الصندوق موجود طرفة عينا ..

وهكذا هزعت أخبار القلعة وأركب سيارتى من جديد
تعو المسائل ..

فرخت من جعل (عزت) يشرب آخر قطرة في الكوب
الذى أنبت فيه ذلك المسحوق ..

كان الأمر صيغاً لأنه كان يحضر تقريباً .. لكن شطيه
الجافين راحنا نمتصن السائل كربة الرقعة .. لا بد أن
مذاقه شنيع .. لكنى أعتقد أنه هو الإثقة ...

سأنته وأنا أناول الكوب لمرضة تقف جوارى :

« هل تشعر بتحسن ؟ »

هز رأسه أن نعم ، وأغمض عينيه ليسترخ بعد كل هذا
الجهد ..

كنت أعرف أنه سيتحسن .. فواعد اللعبة تقول إنه
سيتحسن ..

جلست ملهقا شاعراً للمرة الأولى بالإلهك بعد كل هذا
الصراع .. إن من يحشى ألف ميل لا يشعر بالتعب إلا بعد
إنهاء الرحلة ..

ولنا طبيب شاب ملى بسألتى فى أقول :

« ما هذا الدواء الذى شربه ؟ »

قلت له فى إيهك :

« هذا هو الترياق الذى كان فى صندوق (بلدورا) ..
هذا هو أسلوب د (لوسيفر) فى العمل .. أنت تلهملنى
كيس كنتك ؟ »

أشعر بحاجة ماسة إلى الراحة .

أشعر بحاجة إلى إجازة طويلة لمستعد فيها ثياب
أعصابي ..

لكن كانت هذه قصة رهيبة تنتظرتني -

كان علي أن ألقى المحرمين .. وكان علي أن أواجه لغزا
غامضا .. بمطى آخر .. كان علي أن أعود إلى روتين
حياتي المعتاد ..

ولكن هذه قصة أخرى -

و رفعت إسماعيل

القاهرة